أسرة آل كمال الدين الحِلِّيَّة
قراءة في نُخبها ودورها الفكريّ

أ.د. عبد الكريم حسين الشبانيّ
جامعة القادسيَّة/كليَّة التربية
الباحثة زينب محسن جدُّوع

Al-Kamal Al-Din Al-Hilli's Family
A Reading of it's Elite and Intellectual Role

Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Al-Shabani
Researcher Zainab Mohsen Jadoua
University Al-Qadisiyah/College of Education

الملخَّص

تحمل دراسة الأسرة العلميَّة في إطار الجدل حول طبيعة التباين الاجتماعيّ أهميَّة خاصَّة، تنبع من دور تلك الأسرة في رفد الحركة العلميَّة، والثابت أنَّ هذه الرؤية يمكن أن تفتح أمامنا إمكانيَّات واسعة للبحث في مجال التحديث، وتشكِّل النُّخبة العلميَّة من الأسرة، ونعني هنا بالنُّخبة مجموعة من الأشخاص امتلكوا قدرة علميَّة ساعدت على إحداث تغيُّر فكريّ في مناطق تواجدهم.

ونموذج أسرة ال كمال الدين توصَف بأنَّها جزء من حالة التغيُّر الفكريّ الذي شهدته الحِلَّة خاصَّة والعراق عامَّة، قياسًا بما قدَّمته هذا الأسرة من نخبة علميَّة فقهيَّة، لها أثر كبير تعدَّى المنطقة التي سكنوا فيها، بل وصل تأثيرهم إلى خارج حدود العراق، ومن هنا يأتي موضوع دارسة (أسرة آل كمال الدين الحِلِّيَّة ودورها الفكريّ)؛ لتبيِّن حجم المشاركة الفاعلة التي مثَّلها المفكِّرين الروَّاد من أبناء الأسرة، ولاسَّيما أنَّهم ينحدرون من ذلك النسل الطاهر من آل البيت عليهم السلام، وهو يمثِّل فرصة لتناول مسألة الأثر الفكريّ للأسرة، وتحديد مشكلة البحث، والإجابة عن السؤال المطروح عن مدى ارتباط مسالة الكينونة العلميَّة، وتطوُّر هيكل الحقل الثقافيّ العراقيّ الحديث، ومن أهداف هذه الدراسة التنبيه إلى مكوِّن أساسيّ من مكوِّنات هذا الاتِّجاه الفكريّ، ويتعلَّق بإسهامات أسرة ال كمال الدين في التراث الحِلِّيّ.

Abstract

Studying scientific family in the context of the debate about the nature of social disparity carries a special importance, stemming from the role of that family in supporting the scientific movement, and the truth is that this vision can open before us wide possibilities for research in the field of modernization and the formation of the scientific elite from the family, and here by elite we mean a group of people. They possessed scientific ability that helped bring about intellectual change in the areas where they were located.

The sample of Al-Kamal Al-Din 's family is described as part of the state of intellectual change witnessed in Hilla in particular and Iraq in general, in comparison to what this family provided from the scientific and jurisprudential elite that had a major role in the region in which he lived, and their influence even reached beyond the borders of the homeland (Iraq), and from here comes The subject of the study is "Al-Kamal Al-Din Al-Hilli's family and its intellectual role" to show the extent of the active participation

represented by the pioneer thinkers from the family. Especially since they descend from that pure lineage of the Household, peace be upon them, which in itself is an opportunity to address the issue of the intellectual role of the family, define the research problem, and answer the question raised about the extent of the connection between the issue of scientific being and the development of the structure of the modern Iraqi cultural field. One of the goals of this study is to draw attention to an essential component of this intellectual trend relates to the contributions of the Kamal al-Din family to the Hillian heritage.

المقدِّمة

شـكَّلت مدينة الحلَّة واحة علميَّة متميِّزة رفدت تاريخ العراق بنخبة علميَّة فريدة، احتفت بهم مجالس العلماء وحلقاتهم، واستمرَّ نشاطهم حتَّى انتقلوا من المستوى المحلِّيّ العراقـيّ إلى محيطـه الإسـلاميّ، وأسـهمت أعمالهم بتنمية الحيـاة العامَّـة، ناقلين الحِلَّة الفيحاء من تاريخ مدينة إلى تراث وطن (العراق).

مثَّلـت الأسرة العلويَّـة (آل كمال الدين) عمقًـا علميًّا وتاريخيًّـا تراكميًّا في حقول المعرفة المتعدِّدة، وأخرجت للوجود علماء وفقهاء وسـادة فضـلاء، توارثوا العلم خلفًا عن سـلفٍ، وجيـلًا بعد جيل، ولم يخلُ جيـلٌ من أحد علمائها ممَّن تـرك بصمة واضحة عـلى توجُّهـات أبنائها، وعُرفـت تلك الأسرة بمواقفهـا الوطنيَّة، وسـاندت الحركات التجديديَّة في النجف الأشرف، وتميَّز أبناؤها بالصرامة والصراحة في سبيل نشر آرائهم، وعـدم الاكتراث بـكلِّ خصومة يلاقونها، في وقت كانت النجف ذات شـان كبير وقوَّة هائلـة، فيها المتعصِّبون، سـواء من الروحيِّين، أم من القبليِّين، فضـلًا عمَّا كان للعادات والتقاليـد المتوارثة من أثر يجابه كلَّ من يخرج عليها مـن دون هوادة أو تريُّث، مهما كان لونه ومركزه[1].

قُسِّم البحث على محورَين، الأوَّل: نسب أسرة آل كمال الدين، وأثر علمائها الكبار. والمحور الثاني: الخَلف الصالح لأسرة آل كمال الدين وتراثها الفكريّ.

(١) باقر جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص١٩١.

المحور الأوَّل

نسب أسرة آل كمال الدين وأثر علمائها الكبار

ينتسب آل كمال الدين إلى أسرة علويَّة انحدرت من شجرة السادة الحسينيِّين[1]، وينتهي نسبهم إلى زيد الشهيد[2] (٧٩-١٢٢هـ/ ٦٩٨-٧٣٩م) بن الإمام زين العابدين

(١) لقب يُطلق على ذريَّة الإمام زين العابدين بن الامام الحسين عليهما السلام، ومن أشهر فروع هؤلاء السادة الذين يرتبط نسبهم بالأبناء الستَّة للإمام زين العابدين، هم: السادة الزيديُّون نسبةً إلى الفقيه زيد، والسادة الأعرجيُّون نسبةً إلى السيِّد عبد الله الأعرج، والسادة الموسويُّون نسبةً إلى الإمام موسى الكاظم (ت١٨٣هـ/ ٧٩٩م)، والسادة الرضويُّون نسبةً إلى الإمام عليّ بن موسى الرضا (ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، والإمام محمَّد الجواد (ت٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)، والإمام عليّ الهادي (ت٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) عليهم السلام، وهم أُسر منتشرة في عموم العراق والعالم العربيّ (الشام والمغرب ومصر والجزيرة العربيَّة واليمن)، والعالم الإسلاميّ (الهند وباكستان وأفغانستان وإيران وروسيا). ينظر: صادق السيِّد عبد الحسين الحسيني الحِلِّيّ، صاحب المشجَّر الكبير لبني عليّ عليه السلام، مخطوطة محفوظة في مكتبة آل كمال الدين، ولدى الباحثَين نسخة منها؛ جمال الدين ابن أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م)، عمدة الطالب في أنساب بني طالب، (قم، ١٤١٧)، ص٥١.

(٢) ولِد زيد بن الإمام زين العابدين في المدينة المنورَّة سنة ٧٩هـ، ونشأ وأقام في الكوفة، ووالده رابع الأئمَّة الاثني عشر عند الإماميَّة، ومنه تسلسلت الأُسر الحسينيَّة، إذ لم يكن للإمام الحسين عقب إلَّا من ولده زين العابدين، ومن هنا جاءت أهميَّة زيد الشهيد أحد أركان النسب العلويّ. وبإطلالة سنة ١٢٢هـ/ ٧٤٠م، نشب الصراع الدمويّ بين زيد والحكَّام الأمويِّين. للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال الدين بن أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م)، عمدة الطالب في أنساب بني طالب، (قم،١٤١٧)، ص٥١؛ عليّ الكورانيّ، جواهر التاريخ، (سيرة الإمام زين العابدين ومواجهته للخطط التحريف الأمويّ)، ج٤، (قم، ١٤٢٧)، ص٢١١-٢١٦.

(٣٨-٩٥هـ/ ٦٥٨-٧١٣م) ابن الإمام الحسين (٤-٦٠هـ/ ٦٢٥-٦٧٩م) ابن الإمام عليّ بن أبي طالب (٦٠٢-٦٦٦م)عليهم السلام.

ذكر عليّ صالح الكعبيّ في كتابه شذرات من تاريخ أسر الحِلَّة وعشائرها: «آل كمال الدين أسرة جليلة، جدُّهم الجامع هو السيِّد كمال الدين بن السيِّد منصور بن السيِّد عليّ الزوبع بن السيِّد محمَّد المنصور، وينتهي النسب إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن الإمام السجَّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام». وبحسب ما ذكره السيِّد هادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفيحاء: «يتفرَّع من أسرة آل كمال الدين فرعان، هما البو سيِّد عيسى، والبو سيِّد أحمد، ويتَّصل أبناء السيِّد عيسى بجدِّهم الأعلى السيِّد منصور بن كمال الدين، كما يتَّصل أبناء السيِّد أحمد بجدِّهم الأعلى السيِّد ناصر كمال الدين، أمَّا ذريَّة السيِّد عيسى فتنقسم إلى فخذين البو السيِّد حمد، والبو السيِّد كاظم، وذكر هذا لتوضيح في ترجمة السيِّد حسين السيِّد أحمد آل كمال الدين الذي ينتهي نسبه إلى السيِّد ناصر شقيق السيِّد منصور». والسيِّد كمال الدين ذو علم وزعامة، ولَّته الحكومة الصفويَّة عندما سيطرت على الحلَّة في القرن السادس عشر الميلادي (١٥٠٨-١٥٣٤)[١]، وله (فرمان)[٢] مطليّ بالذهب، ومحرَّر بالفارسيَّة[٣].

حصلت الأسرة على مكانة دينيَّة وروحيَّة، وركنًا مرجعيًّا للناس في الفتاوى، وحلِّ الخصومات، وسكن معظم أفرادها قرية تدعى قرية السادة من نواحي الحِلَّة[٤]، وثمَّة

(١) للتفاصيل عن تاريخ الحِلَّة والأدوار التاريخيَّة التي مرَّت بها، ينظر: يوسف كركوش، تاريخ الحلَّة، (النجف، ١٩٦٥).

(٢) أصل هذه الكلمة فارسيَّة، وتعني ما يكتبه ولي الأمر للولاة. ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت، ١٩٦٥)، ص٥٣٥.

(٣) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء ج٢، (الحلَّة، ٢٠٠٩)، ص٥٢.

(٤) تقع هذه القرية جنوب شرقي الحِلَّة على الشارع السياحيّ، الذي يربط مدينة الحلَّة بقضاء=

وثيقة نسب جليلة يرجع تاريخها إلى (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، موقَّعة من علماء ومجتهدين وأشراف ونسَّابة، ترسم شجرة الأسرة ونسبها[١].

تولَّت اسرة آل كمال الدين نقابة السادة الأشراف في الحِلَّة، بوصفها مركز الفرات الأوسط، وجاء ذِكر تلك النقابة في وثيقة (إعلام شرعيّ) باللغة العثمانيَّة، صادرة من المحكمة الشرعيَّة، وفيها نصّ تمليك أحمد بن كمال الدين ما في يديه من أراضٍ ومزارع في حدود قرية (فنهرة)، وما يليها إلى ولده السيِّد محمود، وفُقِد هذا الإعلام من الأسرة مدَّة طويلة، ثمَّ عُثِر عليه محفوظًا عند آل النقيب في بغداد عام ١٩٤٠[٢]، غير أنَّ السيِّد

=الهاشميَّة وناحية المدحتيَّة، وكانت تسمَّى بالشرفيَّة، وقرية السادة، وسبب تسميتها بهذا الاسم لكون أكثر ساكنيها ينتمون إلى أهل البيت عليهم السلام، وهي ذات تربة حسنة وبساتين عامرة، يملك أكثرها أسرة (آل كمال الدين)، ولهم بها وما حولها الرياسة الدينيَّة. ينظر: جمال الدين الحسينيّ، المصدر السابق، ص٢٥٤؛ محمَّد عليّ اليعقوبيّ، البابليَّات، ج٣، (النجف، ١٩٥٥)، ص٥.

(١) هذه الوثيقة موقَّعة من الشيخ محمَّد طه نجف وحسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وآغا بزرك الطهرانيّ وعليّ بن حسين الحمود ومحمَّد حسين الكاظميّ بن الشيخ هاشم الكاظميّ، وجميعهم يقرُّون انتساب هذه الأسرة إلى العترة الطاهرة. وثيقة نسب أسرة آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

(٢) عن هذا الإعلام يقول السيِّد محمَّد عليّ كمال الدين: «كان هذا الإعلام أمانة لدى أحد أجداد عبد الله بك المظفَّر من أسرة آل عبد الجليل بيكات الحلَّة، بمناسبة المصاهرة بين الأسرتَين، وكان الإعلام مكوَّنًا من فرامين وسندات ووثائق كثيرة موضوعة في صندوق كبير، وكان الصندوق مودعًا من قِبَل البيكات لدى أحد أجداد الكيلانيَّة نقباء بغداد؛ لوجود المصاهرة بين هاتين الأسرتَين أيضًا، وقد عثر النقباء على ذلك الصندوق عند تصفية تركة المرحوم السيِّد محمود بن السيِّد عبد الرحمن النقيب، وبهذه المناسبة دعانا عبد الله بك المظفَّر إلى بيته ببغداد عام ١٩٤٠، والمدعوون أنا ووالدي والسيِّد سعيد، فعرض علينا الصندوق والوثائق، وتسلَّمنا منه الإعلام بوصفه خاصًّا بالعائلة، غير أنَّ سيِّدي الوالد استحسن أن يعيد الإعلام ليبقى أمانة في ذلك الصندوق، غير أنِّي أخذت له صورة بالزنكغراف». ينظر: محمَّد علي كمال الدين، ذكرى السيِّد عيسى، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، (النجف، ١٩٥٧)، ص٢٠-٢١، أملاك آل كمال الدين وتوزيعها بحسب الأسهم والحصص للعقارات والأراضي، مخطوطة محفوظة في مكتبة=

عيسى أبقى هذا الإعلام أمانة لدى أسرة آل عبد الجليل.

وطبقًا للخلفيَّات المتاحة، فإنَّ تاريخ الأسرة وحدود تملكها في مدينة الحلَّة ترجع إلى مدَّة سبقت وثيقة الأعلام المتقدِّم ذِكرها، أفصحت عنها وقفيَّة تعود إلى السادة، يرجع تاريخها إلى سنة (١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م)، وتعدُّ أثرًا مهمًّا؛ لجمال خطِّها ونظامها، ويزيد طولها عن ٦ أمتار، جاء فيها عرض لأملاك الأسرة وأوقافهم ومزارعهم، ومن الوقفيَّات الأخرى دار مع بساتين تابعة له في مدينة كربلاء، موقوفة على زوَّار قرية السادة من السيِّد عبد الرسول يونس كمال الدين[1].

بيد أنَّه يجب الإقرار بأنَّ السيِّد حمد كمال الدين أساس النبوغ العلميّ للأسرة في الحِلَّة، فحمد بن محمَّد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور ابن عليّ الملقَّب بـ: زوبع، هاجر جدُّه زوبع من الكوفة إلى الحِلَّة، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم، ويُعرَفون بآل كمال الدين[2].

ولِد السيِّد حمد عام (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م) في الحلَّة، وتربَّى فيها، ونال من معارفها، فحاز شهرة كبيرة بين علمائها، واتَّخذه الناس مرجعًا في مسائلهم الشرعيَّة، ولحلِّ خصوماتهم ومنازعاتهم، وألف رسالة فقهيَّة بخطِّ يده، دلَّ أسلوبها وبحثها على سعة علمه وبُعد نظره، حتَّى أنَّه ضمَّنها مشجَّرة لأسرة آل كمال الدين[3].

توفِّي السيِّد حمد عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، وخلَّف من الأبناء ثمانية جلُّهم أهل علم وفضل، وهم: العالم السيِّد حسين الذي توفِّي في حياة أبيه، والسيِّد عليّ، والفقيه

=سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

(١) وثيقة ملك، مخطوطة محفوظة لدى سبط الأسرة الأستاذ زيد عبد الكريم جار الله، وهناك نسخة مصوَّرة منها

(٢) أغا بزرك الطهرانيّ، الكرام البررة، ق٢، ج٢، (النجف، ١٩٥٨)، ص٤٤١.

(٣) محمَّد عليّ كمال الدين، ذكرى السيِّد عيسى، المصدر السابق، ص٢٤.

السـيِّد فاضل أحد مراجع التقليد في الحلَّة، والفقيه الأديب السـيِّد هاشم، والفقيه السيِّد صالـح المعروف بصالح الحِلِّيّ، والعالم المجاهد السـيِّد موسـى، والعلَّامة الأديب جعفر الحِلِّيّ، واصغرهم سنًّا العلَّامة المجاهد السيِّد عيسى والد السيِّد محمَّد عليّ كمال الدين[1].

ألمحت الصورة الاجتماعيَّة الدينيَّة التي عاشـها السيِّد حمد في الحلَّة، ومرجعيَّته بين النـاس، عن تطوُّر واضح، أخذت تتشـكَّل منه أسرة كمال الدين، وبـدأ القارئ يلحظ ظهور نُخب علميَّة بين أبناء الأسرة، ويأتي في مقدِّمتهم:

- السيِّد عيسى كمال الدين:

عيسـى بن حمد بن منصور، عـالم وفقيه فاضل، ومجاهد، مـن طليعة الإصلاحيِّين البارزين، واكب النهضة الوطنيَّة فكان من رموزها، وعمل في مختلف الميادين التي تعود بالنفع على الأمَّة، وهو من علماء النسب البارزين، نسَّابي العترة العلويَّة الشريفة[2].

ولِد السيِّد عيسى في قرية السـادة جنوبي الحلَّة عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، ودرس على إخوته في القرية، ثمَّ هاجر إلى النجف فأكمل دراسة المقدِّمات[3]، وحضر على أخيه السـيِّد صالح والسـيِّد كاظم اليزديّ (١٨٣٠-١٩١٩)، والسيِّد محمَّد كاظم الخراسانيّ (١٨٣٩-١٩١١)[4].

(١) كرامـات الصالحين من آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة لدى سـبط الأسرة الأسـتاذ زيد عبد الكريم جار الله، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

(٢) شهاب الدين المرعشيّ، الإجازة الكبيرة، (النجف، ١٤١٤هـ)، ص٤٦١.

(٣) المرحلـة الأولى من مراحل الدراسـة الدينيَّـة، وتعني أنَّ الكتب العلميَّة التي يدرِّسـها الطالب هي مقدِّمة لمسـيرته العلميَّة. للتفاصيل عن الدراسـة الدينيَّة في النجف ينظر: محمَّد بحر العلوم الدراسة وتاريخها في النجف، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدَّسة، قسم النجف، ج٢، ط٢، (بيروت ١٩٨٧)؛ محمَّد تقي الفقيه، أسـلوب الدراسـة في الجامعة النجفيَّة، بحث منشور ضمن موسوعة النجف الأشرف، ج٦، (بيروت ١٩٩٥).

(٤) أحمد ابن الشيخ عليّ بن محمَّد رضا بن موسى (١٢٩٢-١٣٤٤)، من كبار أعلام الفقه، انتهت=

سافر إلى جنوب العراق في عام (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)؛ ليقوم بمهمَّة الإرشاد وكيلًا عن المجتهدين لسنين عدَّة، ثمَّ سافر إلى مسقط للمهمَّة نفسها، وبقي فيها ثلاثة أعوام حتَّى استقرَّ في الأهواز عالمًا دينيًّا في عام ١٩١٢[١]، ونهض لجهاد بريطانيا عام ١٩١٥ ومعه فئة من كبار الزعماء، ولـمَّا لم يرق له أسلوب الدفاع، توغَّل بنفسه في الأهواز، وقام مع العشائر بثقب أنابيب النفط وإشعال النار فيها، وجرَّاء ذلك تعرَّض لمحاولة قتل راح ضحيَّتها بعض من رجاله، ونجا منها بأعجوبة[٢].

قصد بهبهان داعيًا للجهاد ضدَّ الإنكليز، ثمَّ إلى أصفهان، فشكَّل جيشًا نظاميًّا من المتطوِّعين بكامل معدَّاته الحربيَّة، مستعينًا بتبرُّعات المحسنين، وعندما زحف الروس على إيران[٣]، كان للسيِّد عيسى أثر مهم في التصدِّي لهم، واتَّصل بأحمد شاه قاجار (١٩٠٩-١٩٢٥) طالبًا الوقوف بوجه الروس، فكان الردُّ إرسال جيش السيِّد إلى طهران لتعزيز قوى الحكومة، وكانت هذه خديعة اضطرَّ على إثرها إلى الرجوع إلى بهبهان بمن بقي لديه من المتطوِّعين، فقاومته القبائل البختياريَّة وأسرته، وسلَّمته لبريطانيا عام ١٩١٦، فاعتقلته عند الشيخ خزعل[٤]، ثمَّ نُقِل إلى الكويت وظلَّ رهن

=إليه الرئاسة العلميَّة، ويعدُّ من الفقهاء المحقِّقين، له سفينة النجاة وأحسن الحديث، محمَّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام (النجف، ١٩٦٤).

(١) أغا بزرك الطهرانيّ، الكرام البررة، المصدر السباق، ص١٦٤٠.

(٢) محمَّد عليّ كمال الدين، ذكرى السيِّد عيسى، المصدر السابق، ص٨٤.

(٣) للتفاصيل عن الاحتلال الروسي لإيران ينظر: خضير مظلوم فرحان البديريّ، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ج١، (النجف الأشرف، ٢٠٠٨)، ص١٠٤-١٣٤.

(٤) من الشخصيَّات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث، ولعب دورًا رئيسًا في أحداث الخليج العربيّ في الربع الأوَّل من القرن العشرين. ولِد سنة ١٨٦٢، وتولَّى الإمارة سنة (١٨٩٧-١٩٢٥)، ولقِّب بألقاب كثيرة، وتوفِّي عام ١٩٣٦. للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصيَّة ينظر: مصطفى عبد القادر النجَّار، عربستان خلال حكم الشيخ حزعل، تقديم: فيصل الرفع، (بيروت، ٢٠٠٩).

السجن(٦ سنوات)، وقامت الثورة العراقيَّة، وهو في السجن، لكنَّه عمل على جمع تبرُّعات من الكويتيِّين (٢٠٠ بندقيَّة)، ومبالغ ماليَّة، وأوصلها إلى الرميثة[١].

بعد إطلاق سراحه، عاد إلى النجف، فكان من علمائها البارزين وفي طليعة العاملين في الميادين الدينيَّة والإصلاحيَّة، وواكب الحركة الوطنيَّة، وتبنَّى الأفكار والأعمال المثمرة، وعمل وناضل في مختلف المجالات التي تعود بالخير على الدين والأمَّة والوطن، وناصر الفكر الحديث الذي لا يضرُّ بجوهر الدين[٢].

تبنَّى السيِّد عيسى ونجله السيِّد محمَّد عليّ وابن أخيه السيِّد سعيد وغيرهم[٣] الدعوة لتعليم البنات في النجف، ورفع مستواهنَّ الأدبيّ والأخلاقيّ، وتحسين وضعهنَّ الاجتماعيّ[٤].

أصبح هذا الموضوع، كما جرت عليه العادة في النجف، مثار جدل وبحث ونقاش بين موافق ومؤيِّد، وبين مراقب ورافض لها، وانتقل ذلك إلى المجالس والاجتماعات العامَّة. ويذكر الشيخ عليّ الخاقانيّ ما حدث في أحد الاجتماعات عند إقامة مأتم أسبوعيّ للإمام الحسين عليه السلام في بيت رجل الدين عليّ الفرطوسيّ، وكان من الحاضرين بعض من رجال الدين الرافضين لهذه الفكرة، وعندما أُثير الموضوع، قال السيِّد عيسى: «إنَّ من يمنع تأسيس مدرسة البنات غاشم ظالم، كفاكم أنَّكم موَّهتم علينا أوَّلًا بأنَّ مدارس الأولاد بدعة وفجور، فتقدَّم أولادكم وصاروا محامين، واستعبدوا أولادنا فرَّاشين عندهم، أمَّا بناتي فلا أقبل أن يكنَّ خادمات عند بناتكم». وهنا يقول الشيخ

(١) أغا بزرك الطهرانيّ، الكرام البررة، المصدر السباق، ص١٦٤٢٠.
(٢) عبد الرزاق كمُّونة، منية الراغبين في طبقات النسَّابين، (النجف، ١٣٨٧هـ)، ص٥٧.
(٣) مثل الشيخ عليّ الشرقيّ، والشاعر محمَّد مهدي الجواهريّ. ينظر: عبد الستَّار شنين، تاريخ النجف الاجتماعيّ، المصدر السابق، ص٤٩٠.
(٤) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج١٠، ص١٥٨.

الخاقـانيّ الذي كان حـاضراً المجلس: «إنَّ موقف العبد الصالـح في ذلك الوقت بمثابة الصاعقة على أولئك الدجَّالـين الذين كانوا يُفهِمون الحكومة أنَّهم معها، والعوام بمثل ذلك؛ لايجاد التوازن الاجتماعيّ»[1].

عاد السـيِّد عيسـى إلى الأهواز عام ١٩٢٦ عالـمًا ومصلحًا بارزًا، وبقي فيها حتَّى عـام ١٩٤٣ عندمـا اتَّهمتـه الحكومـة المحليَّة بالتواطؤ مع الشـيخ كاسـب بن الشـيخ خزعل[2] في حركة فاشـلة قام بها الأخير ولجأ إلى العراق، فنفت السيِّد عيسى إلى مدينة (بروجرد) الإيرانيَّة، وبقي فيها شـهورًا[3]، فتدخَّل السـيِّد أبو الحسـن الأصفهانيّ[4] في أمره، وأفهم الحكومة الإيرانيَّة بسوء تصرُّفها، فعاد إلى النجف ليواصل مسيرته العلميَّة والاصلاحيَّة.

أصيب السـيِّد عيسـى بمـرض لازمه طويـلًا حتَّى فـارق الحيـاة في ٢١ رمضان ١٣٧٢هـ/ ٤ حزيـران ١٩٥٣م في مشـفى الكـرخ ببغـداد، وما أن أذاعـت محطَّة بغداد خبر وفاته، حتَّى حضر لتشـييع جثمانه مختلف الطبقات من وزراء ونوَّاب وأعيان وأبناء

(١) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج١٠، ص١٥٩.

(٢) ولِد سـنه ١٩٠٤، ودرس على يد أسـاتذة اسـتقدمهم والده من النجف وتركيا وشيراز، عيِّن وليًّا للعهد مدَّة ٢٤ عامًا، ثمَّ نحِّي عن الولاية؛ لخلاف وقع بينه وبين والده، ثمَّ أُرسـل إلى لندن وتـزوَّج هنـاك، وبقي لمـدَّة ١٤ عامًا، ثمَّ عاد إلى البصرة سـنة ١٩٣٦ واتَّخذهـا موطنًا له. ينظر: مصـطفى عبد القادر النجَّار، المصدر السـابق، ص١٤٠.

(٣) محمَّد عليّ كمال الدين، المصدر السابق، ص٨٧.

(٤) أبـو الحسـن الموسـويّ الأصفهانيّ، إمـام ومجاهد درس العلـوم العقليَّـة في أصفهان على يد السـيِّد محمَّد القاشـانيّ، ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف عـام ١٣٨٠هـ/ ١٨٩٠م، ودرس الفقه والأصـول على يـد أكابر علماء النجف، وكان مثـالًا للرجل الكامل والعـالم الفاضل، توفِّي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦، وكانت وفاته حدثًا هامًّا في تاريخ العالم الاسـلاميّ. للتفاصيل ينظر: جاسم محمَّد إبرهيم اليسـاري، السيِّد أبو الحسـن الأصفهانيّ ١٨٦٧ - ١٩٤٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربيّ للدراسات العليا، اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ٢٠٠٧.

العمـوم إلى مثواه الأخير، حيث دُفِن في الصحن العلـويّ الشريف بحجرة رقم١٣[١].

ورثـاه مجموعـة كبيرة من العلماء والأدباء، منهم العلَّامة الشـيخ المفضال أحمد حسُّـون الوائليّ[٢]، فأرَّخ وفاته بقصيدة طويلة نذكر منها:

أبـا الحسـين عـلى قـبرٍ حَـلَـلـتَ بـهِ
سحائبُ اللطفِ والرِّضـوانِ تَنسكِبُ
مَـا جَـئـتُ أمجـادكَ العـليا أؤبِّنـها
وقـدْ تـقـمَّـصَـهـا أبـنـاؤكَ النُّجُـبُ
وإنَّـمـا هـي نـجـوى اسـتـعـيـدُ بها
لـنَـائِـمِ الشَّـعـبِ ذَكـرَى عـلَّـه يَـثِـبُ
نَـمْ في جِـوارِ أبي السِّـبطَين مُغتَبطًا
فَنِعمَ حَامِي الجِـوارِ المشفِقُ الحـدبُ[٣]

ترك السيِّد عيسى جملة من المؤلَّفات، قسمٌ منها مخطوطة، وهي:

١. كتاب ضخم في أنسـاب السـادة من ٤٦٠ صفحة، يحوي على طائفة كبيرة من المشجَّرات لجملة من الأسر الذين اتَّصلوا به أو اتَّصل بهم[٤].

(١) كاظم عبُّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي، (قم، ٢٠٠٦)، ص٢٣٦.

(٢) أحمد بن حسـون بن سـعيد بن حمـود الليثي الشـهير بالوائلـيّ (١٩٢٨-٢٠٠٣) من الخطباء الحسينيِّين المشهورين وواعظ وشاعر وأديب، جمع بين الدراسَتَين الحوزويَّة والأكاديميَّة، حصل على شـهادة الماجسـتير عام ١٩٦٩ من معهد الدراسـات الإسـلاميَّة في بغداد، والدكتوراه من جامعـة القاهرة عام ١٩٧٢، وأكمل أبحاثه العلميَّة بعدها لينال درجة الأسـتاذيَّة في الاقتصاد. ينظر: عليّ الخاقانيّ، شـعراء الغريّ، ج١، ص٢٩٣-٣٠٠؛ منتدى الفكر المحمَّديّ، أحمد الوائليّ الدكتور الشيخ، مقالة على شبكة الانترنيت على الموقع: www Alhell.com

(٣) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج١، ص٢٩٣.

(٤) محسن الأمين العامليّ، أعيان الشيعة، المصدر السابق، ج٨، ص٣٨٣٠.

٢. كتاب المواريث، عنوانه (المقامات الاثنا عشريَّة في مواريث الاثني عشريَّة) من ١٠٤ صفحة، يضمُّ حلولًا لـ(٥٢٢) مسألة في الفرائض، ويحتوي على مقدِّمة ومقاصد وخاتمة، وقد رسم السيِّد عيسى جدولًا أفقيًّا ذا خمسة حقول تتعلَّق بالتسلسل والسؤال والجواب ومخرج الفريضة وسهام كلِّ وارث[١].

٣. رسالة في الرضاع، وهي مهمَّة جدًّا؛ لقلَّة المؤلَّفات في هذا الموضوع، جاءت في ١٥ صفحة، تحوي على مقدِّمة في شروط الرضاع، وعلى فصول في أحكامه، وضع جميع ذلك في جدول على غرار الجدول السابق[٢].

٤. رسالة في أسرة آل كمال الدين، من ٤٦ صفحة، وهي تضمُّ موجزًا عن تاريخ الأسرة وشجرتها العامَّة حتَّى قبل وفاته بخمس سنوات تقريبًا، وبعد وفاته، زاد عليها السيِّد نوري كمال الدين أحد أفراد الأسرة[٣].

خلَّف السيِّد عيسى من الأولاد والأحفاد والأسباط ما يزيد على الخمسين نسمة، إذ إنَّه تزوَّج من ثلاث كريمات، الأولى من بيت كمال الدين، وأنجبت له السيِّد حسين والسيِّد محمَّد عليّ، والثانية من بيت الوائليّ، وأنجبت له ابنتَين، والثالثة من بيت الموسويّ، وأنجبت له أربعة أولاد عبد المنعم، ومحسن، وموسى، ورضوان، وابنتَين[٤].

(١) عيسى كمال الدين، المقامات الاثنا عشريَّة، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم.
(٢) عيسى كمال الدين، رسالة في الرضاع، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم
(٣) عيسى كمال الدين، رسالة الطيِّبين في أسرة آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخه مصوَّرة منها.
(٤) السيِّد جواد نجل السيِّد سعيد، مقابلة مع الباحثة، بغداد، بتاريخ ١٢ ك١ ٢٠١٣، وهو أحد طلَّاب السيِّد محمَّد عليّ في متوسطة الشرقيَّة ببغداد، التي تقع بين شارع الرشيد وشارع الجمهوريَّة، بين عامَي ١٩٣٦ و١٩٣٨.

- أشقَّاء السيِّد عيسى:

١. **السيِّد عليّ بن حمد بن محمَّد حسن الملقَّب بالشرع**[١]: ولِد عام ١٨٣٥م في بيت علم وأدب وإصلاح، قرأ الأوَّليَّات في مدينة الحِلَّة، ثمَّ انتقل إلى النجف لاستكمال دراسة السطوح، ثمَّ درس على يد الشيخ مرتضى الأنصاريّ (١٧٨١-١٨٦٤)[٢]، والسيِّد مهدي القزوينيّ (١٨٠٧-١٨٨٣)[٣]، وأُجيز بالاجتهاد من السيِّد القزوينيّ، ثمَّ عاد إلى الحلَّة، وأصبح من كبار المجتهدين، وأحد مراجع التقليد[٤].

السيِّد عليّ كبير الأسرة وعميدها بعد وفاة أبيه السيِّد حمد، وكانت له همَّة عالية في التأليف والتصنيف منذ عمر السادسة عشرة، وله مؤلَّفات كثيرة، فُقِد قسم كبير منها بين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ في مدَّة الانهيار الأمنيّ في بغداد، فضلًا عن فقدان مخطوطات ووثائق تاريخيَّة تعود إلى الأسرة التي كانت تتولَّى نقابة السادة الأشراف في الحِلَّة، باستثناء بعض الكتب ورسائل في علم الفقه والأصول كانت محفوظة في بيت حفيدته في الحِلَّة[٥].

(١) لقب تطلقه العامَّة على من يتصدَّى للاستماع إلى الخصوم ونشر الأحكام الدينيَّة، محمَّد عليّ اليعقوبيّ، البابليَّات، ج١، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٢) مرتضى الأنصاريّ (١٨٠٠-١٨٦٤م): ولِد في دزفول إحدى نواحي مدينة تستر التابعة لإقليم الأحواز في إيران، ونشأ فيها ثمَّ هاجر إلى كربلاء ودرس على أعلامها، ثمَّ إلى النجف عام ١٨٣٧. للتفاصيل ينظر: سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ حياته، عصره، اثاره، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليَّة التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥.

(٣) السيِّد مهدي بن حسن بن أحمد القزوينيّ النجفيّ الحِلِّيّ (ت١٣٠٠هـ)، قرأ في النجف على جماعة من علماء العرب والفرس. كان كثير الحفظ لا ينسى ما يسمعه أو يراه، له مؤلَّفات كثيرة في الفقه والمنطق والتفسير والنحو والصرف والبيان. ينظر: محسن الأمين العامليّ، أعيان الشيعة، ج١٥، ط٥، المصدر السابق، ص١٤-١٦.

(٤) محمَّد عليّ كمال الدين، ذكرى السيِّد عيسى، المصدر السابق، ص٢٤.

(٥) زيد عبد الكريم جار الله، من مواليد ١٩٦٢، وهو ابن حفيدة السيِّد عليّ، مقابلة مع الباحثين، الحِلَّة، بتاريخ ١٦ ك٢ ٢٠١٤.

من أهم مؤلفاته كتاب (الضياء في شرح الشرائع)، وهو دورة فقهيَّه كاملة في أربعة أجزاء مكوَّنة من ٥٦ كتابًا[١].

وهو من جملة الشروح لكتاب شرائع الاسلام للمحقِّق الحِلِّيّ (١٢٠٥-١٢٧٧م)[٢]، وكتاب شرائع الإسلام، هو عنوان دروس المدرِّسين في الفقه الاستدلاليّ، وكلُّ من أراد الكتابة في هذا الفقه، يكتب شرحًا عليه مثل (مدارك الأحكام للسيِّد محمَّد الموسويّ (٩٤٦-١٠٠٩)، وجواهر الكلام للسيِّد محمَّد حسن النجفيّ (١٧٨٥-١٨٤٩)، وكتاب مصباح الفقيه للشيخ أغا رضا الهمذانيّ (١٢٤٠-١٣٢٢هـ)، وغيرها، وقد أثنى على كتابه أكابر علماء زمانه، ومنهم السيِّد محمَّد كاظم اليزديّ بقوله:

سَلْ عنهُ وأخبِر بهِ وانظُر إليهِ
تَجدهُ ملا المسامع والأفواه والمقلِ
وإنَّما القولُ فيهِ عيلم علم
ضرب الزجاج لنور الله في المثلِ[٣]

توفِّي السيِّد عليّ سنة ١٩٠٤ مع أخيه العلَّامة الكبير السيِّد فاضل في يومٍ واحدٍ بسبب وباء الكوليرا، وكان هذا اليوم مشهودًا في الحِلَّة، وقد حضر تشييع جثمانهما جمع

(١) يبتدئ هذا المؤلَّف بكتاب الطهارة المؤرَّخ عام ١٨٨٥م، وينتهي بكتاب الديات المؤرَّخ عام ١٩٠٢م، تتخلَّله مواضيع فقهيَّة أخرى كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والأمر بالمعروف. مخطوطات محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم.

(٢) هو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن أبي يحيى الهذليّ المعروف بالمحقِّق الحِلِّيّ، صاحب كتاب شرائع الإسلام (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، من أجلِّ وأعظم علماء الإماميَّة، ومن ألمع فقهاء الشيعة، وقد أقامت مؤلَّفاته صرحًا ضخمًا من العلم على أسس متينة. للتفاصيل ينظر: هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج١، (بغداد، ١٩٦٢)، ص١٩١-٢٠٥.

(٣) محمَّد حسن عليّ كمال الدين، مقدِّمة تشطير الأزريَّة، مخطوطة محفوظة في مكتبة نجله السيِّد كمال محمَّد حسن، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

غفير من الناس من مختلف الطبقات، ودُفنا في مدينة النجف، رثاهما عدد كبير من العلماء والأدباء بقصائد عامرة، منهم السيِّد محسن الأمين العامليّ (١٨٦٥-١٩٥٢)[١]، نذكر منها:

يا صدري الفخر ومن
علاكما يجلو الغمم
نداكما أرَّخته
يسقيكم فيض النعم[٢]

جدول رقم (١) مؤلَّفات السيِّد عليّ[٣]

ت	مؤلَّفات السيِّد عليّ	نوعها	عدد الصفحات
١	رساله بهجة العقول في علم الأصول	رسالة في علم الاصول	٨٤
٢	رسالة في الشكِّ	أحكام في الصلاة	٤٦

(١) هو محسن عبد الكريم بن علي بن محمَّد الأمين المنتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ولد في قرية شقراء في جبل عامل في الجنوب اللبنانيّ عام ١٨٨٦، وهو من أسرة ترجع أصولها إلى مدينة الحلَّة في العراق، هاجر إلى النجف عام ١٨٩٠، وتتلمذ على يد كبار العلماء وبقي فيها حتَّى عام ١٩٠٠، حيث نال درجة الاجتهاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: إسماعيل طه معتوك الجابريّ، محسن الأمين العامليّ ومنهجه في كتابة التاريخ، أعيان الشيعة أنموذجًا (١٨٦٧-١٩٥٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليَّة الآداب، جامعة الكوفة،٢٠١٢.

(٢) محسن الأمين العامليّ، أعيان الشيعة، ج٨، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٣) الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخطوطات الأسرة في مكتبة الأستاذ زيد عبد الكريم.

٣	نفحة الجنان في الشكِّ في صحَّة حال تعدِّي الإتيان	أحكام فقهيَّة	٣٥
٤	رسالة في الكلام	علم الكلام	----
٥	بغية الأمل في شرح تنبيهات براءة الرسائل	رسالة في علم الأصول	١٤١
٦	رسالة في المعاطاة	أحكام فقهيَّة	٨٧
٧	تقريرات الشيخ هادي	أحكام فقهيَّة	٩
٨	ذخيرة الرفادة ليوم الوفاده	رسالة علميَّة لعمل مقلديه	----
٩	رسالة في نجاسة أهل الكتاب وطهارتهم	أحكام فقهيَّة	----

٢. السيِّد فاضل نجل السيِّد حمد/ أحد أبنائه الثمانية: ولِد في الحِلَّة عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٨م، تتلمذ على يد كبار علماء عصره[١]، ومنهم الشيخ محمَّد حسين الكاظميّ[٢]، كان السيِّد فاضل من أهمِّ مراجع التقليد في الحِلَّة ونواحيها، وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجده المعروف بمسجد باب الحسين الواقع في محلَّة الكراد في الحِلَّة، اتَّصف السيِّد بالذكاء الحاد، فهو لا ينسى ما قرأ وكلُّ ما يطالعه يُنقش في ذاكرته، حتَّى قال أحد العلماء «السيِّد فاضل ذو ذكاء خارق يستعصي سبر غوره»[٣].

(١) صباح نوري المرزوك، حِلَّة بابل أو بغداد الصغرى، (بغداد، ٢٠١٣)، ص١٣.

(٢) محمَّد حسين ابن الشيخ هاشم بن حسين بن ناصر ١٨١٤-١٨٩٠، فقيه ومحقِّق، له: شرح الشرائع، بغية الخاص والعام، وحاشية القوانين. للتفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٣) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج٢، المصدر السابق، ص١٢٥.

تميَّز السيِّد فاضل بكرهه الشديد لنوازع الطائفيَّة، حتَّى إنَّ طلَّابه كانوا من الطائفَتَين من دون تفريق، رافعًا راية الإصلاح، متدفِّقًا بحرارة لنشر العلم والثقافة بين أبناء بلدته، ومن بين أهمِّ آثاره العلميَّة كتاب (نشر الخزامى في تراجم أصحابنا القدامى)، ومؤلَّف آخر في الردِّ على كتاب (الصواعق المحرقة) لابن حجر، وشرح الباب الحادي عشر للعلَّامة الحِلِّيّ، شرحه بأسلوبٍ علميٍّ رصين، فضلًا عن هوامش وحواشٍ ومطالعات على جملة كتب، وكلُّها مخطوطات أُحرقت معظمها في أثناء مداهمات السلطات العثمانية لداره مرَّات عديدة(١).

توفِّي السيِّد فاضل، كما ذكرنا سابقًا، مع أخيه السيِّد عليّ في يومٍ واحدٍ، وذلك سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م بمرض الكوليرا، وكان يومًا مشهودًا، انتظمت فيه المواكب العزائيَّة بشكلٍ لم يسبق له مثيل، ونقل جثمانيهما إلى النجف، حيث دفنا فيها على الرَّغم من منع الحكومة العثمانيَّة، ووضعهما في (الحجر الصحِّيّ)(٢).

رثى وفاتهما السيِّد محسن الأمين العامليّ بقصيدة طويلة، نذكر منها:

أسهرت بالحزن طرفي بعدما هجعا
وزاد خطبك في أوجاعنا وجعا
فكم رؤوس من الأعداء منكسة
فوق الرؤوس غداة النعش قد رفعا(٣)

٣. السيِّد هاشم حمد محمَّد حسن: عالم وشاعر وفقيه وثائر، ولِد في قرية السادة عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، وهو أحد الأبناء الثمانية الذين أرسلهم والدهم السيِّد حمد من

(١) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج٢، المصدر السابق، ص١٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٢٨

القرية إلى الحِلَّة لدراسة مبادئ العلوم فيها، ثمَّ هاجر مع أخيه السيِّد جعفر إلى النجف؛ لاستكمال تعليمهما، وحضر دروس جماعة من مشاهير علماء ذلك العصر في علمَي الفقه والأصول[١]، وتنوَّع في دراسة علمَي الحكمة والكلام، حتَّى أصبح من الرجال المعروفين بعلمه وأدبه، واقتصر في نظمه للشعر على رثاء الأئمَّة ومدائحهم عليهم السلام، وفي المناسبات التي تحصل لأحد أرحامه من آل كمال الدين[٢]. انتقل بعد وفاة أخيه السيِّد جعفر من النجف إلى الكوفة عام ١٩٠٠م، فأصبح المرجع الدينيّ فيها، وأحد الذين يرجع إليهم الناس في المسائل الشرعيَّة، ومن أئمَّة الجماعة[٣]. ومن نوادره ما جرى له بحضور أخيه السيِّد جعفر، عندما أنشد أحد الحاضرين بيتَي أخيه الذي خاطب به بعض أصدقائه من أئمَّة الجماعة:

أحبُّ بأن أصلِّي كلَّ يومٍ
وراءك في العشيِّ وفي الغداة
ولكن ليس لي في البيت ديكًا
ينبِّهني لأوقات الصَّلاة

فعلق السيِّد هاشم بقوله: لو كنت المخاطَب؛ لأجبت أخي بهذين البيتَين:

أتاك الديك يا زين المعالي
فخذه ولا أراك إليَّ آت
أترغب بالصلاة وذا بعيد
ولكن أنت ترغب بالصلات[٤]

(١) محمَّد اليعقوبيّ، البابليَّات، ق١،ج٣، المصدر السابق، ص٦٦.
(٢) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، المصدر السابق، ج١٢، ص٤١٥.
(٣) محمَّد اليعقوبيّ، البابليَّات، المصدر السابق، ص٦٦.
(٤) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، المصدر السابق، ج١٢، ص٤١٥.

وللسيِّد هاشم منظومة كبيرة في الفقه تقع في أكثر من ٣٠٠٠ بيت، سمَّاها (مخلات الزاد وذخيرة المعاد)، وجاء في أوَّلها:

الحمد لله الذي تفرَّدا
بأنَّه ليس له من مبتدا
ولم يكن له انتهاء يعرف
ومن بأوصاف الكمال يوصف
مقدر الأيَّام والليالي
مميِّز الحرام والحلال
من كان من عاداته الترحُّم
على العباد عدلوا أو ظلموا[1]

وأرجوزة في الدماء الثلاثة، نظمها عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وتليها المنظومة الفريدة[2]، ومؤلَّف آخر سمَّاه (بغية المرتاد في رياض ذخيرة المعاد)، ونظمها عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م[3]، والسيِّد هاشم كاتب من الطراز العالي، قويّ الأسلوب متمكِّن من فهم المفردات، وقد جمع ديوان أخيه السيِّد جعفر (سحر بابل وسجع البلابل)[4]،

(١) هاشم كمال الدين، مخلات الزاد وذخيرة المعاد، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

(٢) هاشم كمال الدين، أرجوزة الدماء الثلاث، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

(٣) هاشم كمال الدين، بغية المرتاد، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

(٤) جمع السيِّد هاشم من ذلك الديوان القليل، وفاتهُ الكثير على حدِّ قوله في المقدِّمة: «فما وقفت منه إلَّا على القليل، وقد فاتني من جيِّده العريض الطويل». محمَّد عليّ اليعقوبيّ، البابليَّات، المصدر السابق، ص١٢.

توفِّي السيِّد هاشم في الكوفة عام ١٩٢٣، ونُقل جثمانه إلى النجف ودُفِن فيها[١].

٤. السيِّد صالح بن حمد الملقَّب بالحِلِّيّ: عالم جليل وفقيه فاضل، ولِد في قرية السادة، وانتقل إلى النجف، وحضر على السيِّد كاظم الخرسانيّ، والشيخ محمَّد طه نجف (ت١٩٠٥)[٢]، والسيِّد محمَّد فاضل الشرابيانّي[٣]. كان من المجتهدين المقلِّدين، حاز رتبة التقليد والزعامة الدينيَّة، وأقام صلاة الجماعة في مسجده بمحلَّة الحويش في النجف، ومن تلاميذه الشيخ حسين الفرطوسيّ[٤]، والشيخ عبد الصاحب الحلو[٥].

أسهم السيِّد صالح إسهامًا فعَّالًا في القضايا الوطنيَّة، واشترك في الثورة العراقيَّة، وكان وزيرًا ومستشارًا لحجَّة الإسلام محمَّد تقي الشيرازيّ (ت١٩١٩)، واشترك مع العلماء في توقيع مضبطة توكيل بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وتوقيعه كان

(١) كامل سلمان الجبوري، تاريخ الكوفة الحديث، ج٢، (النجف، ١٩٧٤)، ص٤١٧.

(٢) محمَّد طه بن مهدي بن محمَّد رضا بن نجف (١٨٢٥-١٩٠٥)، تبريزيّ الأصل، ولد في النجف ودرس على يد أبرز علمائها، آلت إليه المرجعيَّة بعد وفاة الميرزا محمَّد حسن الشيرازيّ (ت١٨٩٤)، توفِّي في النجف ودُفن بالصحن العلويّ الشريف. إسماعيل طه معتوك، المصدر السابق، ص١٨.

(٣) محمَّد الفاضل بن فضل عليّ بن عليّ عبد الرحمن (١٢٤٨-١٣٤٧هـ)، من كبار المجتهدين وأئمَّة التقليد، اشتهر بالزُّهد والتقوى، له: حاشية الرسائل، كتاب المتاجر. باقر جعفر محبوبه، ج٣، المصدر السابق، ص٥٥٤.

(٤) هو الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى، ولد في النجف وأقام في سامرَّاء، ثمَّ في النجف، وحضر دروس علمائها، ويعدُّ من أهل العلم والفضل، توفِّي عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ودفن في الصحن العلويّ الشريف. باقر جعفر محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٦٤.

(٥) عبد الصاحب بن محمَّد بن حسن (ت١٩٤١) عالم وزاهد وفقيه، له مؤلَّفات منها: رسالة في المعنى الحرفيّ، وحاشيه على المكاسب، ورساله في الهيئة. أغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، المصدر السابق، ج١، ص١١٢٩.

الثاني بعد توقيع شـيخ الشـريعة الأصفهـانيّ (ت١٩٢٠)[١]، ممَّا يُشـعِر بأهميَّة مركز السيِّد صالح لدى مقدِّمي تلك المضبطة[٢].

ذكـرت جريدة العهـد الجديد بالعـدد ٩٠ تحت عنـوان تاريخ النجف ومشـاهير مجاهديه: «ومن مشـاهير مجاهديهم العلماء الأعلام وحجج الإسـلام الآخوند والسـيِّد محمَّـد كاظـم اليزديّ، وشـيخ الشريعـة، والمـيرزا محمَّد تقي الشـيرازيّ، والكاشـانيّ، والخالـصيّ، والحبُّـوبيّ.. وآل كـمال الديـن.. ولكلٍّ واحـد من هؤلاء العلـماء الأعلام مواقف مشهورة ووقائع معلومة»[٣].

توفِّي السـيِّد صالح سـنة ١٩٢٢م في النجف ودُفن فيهـا، وأُقيمت له مجالس فاتحة في كثـير من المدن العراقيَّة، ورثاه مجموعة كبيرة من الأدباء، ومنهم الشـيخ عبد الرزَّاق السعيد[٤] بقوله:

قـد صـوَّت الـنـاعـي وحـين كـبَّرا
جـاء بـرزء (صـالـح) مـبـتـكـرا

(١) فتح الله بن محمَّد النمازيّ، شيرازيّ الأصل، أصفهانيّ المولد، ولِد عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م من أسرة دينيَّـة عُرِفت بالتقوى. هاجر إلى النجف عـام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٧م. للتفاصيل ينظر: رواء صباح كنَّاوي، شـيخ الشريعة الأصفهانيّ، ١٨٥٠-١٩٢٠، رسـالة ماجسـتير (غير منشورة)، كليَّة التربية، جامعة الكوفة، ٢٠١١.

(٢) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، المصدر السـابق، ص١٤٨، جريدة العهد، العدد ٩٠ في ٣٠ آذار عام ١٩٦١، نقلًا عن المصدر.

(٢) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٣) جريدة العهد، العدد ٩٠ في ٣٠ آذار عام ١٩٦١، نقلًا عن المصدر نفسه، ص١٤٨.

(٤) الشـيخ عبد الرزاق محمَّد عليّ إسـماعيل الملقَّب بشيخ رزوقي، ولد في الحلَّة عام ١٨٨٥، وهو شـاعر معروف، ومـن روَّاد التعليم، كرَّمته وزارة المعارف عـام ١٩٤٥؛ تثمينًا لجهوده العلميَّة، توفِّي عام ١٩٦٣. سـعد الحدَّاد، أعلام الحلَّة، ج١، (بغداد، ٢٠١١)، ص١٤٤.

نعي فوجه الكون قد تغيرا
حزنا فخلنا قد دنا حشر الورى
نعي فشمس الدين من فرط الاسى
قد كسفت والبدر قد تكورا[1]

٥. السيِّد موسى حمد بن محمَّد حسن: ولِد ونشأ في قرية السادة، وتربَّى تربية دينيَّة، درس الفقه والأصول والعلوم الشرعيَّة الأخرى فأصبح من العلماء الأعلام، وتتلمذ هو وأخوه السيِّد هاشم على السيِّد مهدي القزوينيّ، لكنَّه لم يبلغ درجة إخوته المجتهدين والمقلِّدين، وعاجلته المنيَّة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢١م إثر مرض عضال، وبسبب اشتراكه في ثورة العشرين فُقِدت معظم آثاره العلميَّة[2].

٦. السيِّد جعفر بن حمد الملقَّب بالحِلِّيّ: أبو يحيى الحسينيّ، عالم فاضل وأديب وشاعر سريع البديهة حسن المعشر، يقول الشعر بمهارة فائقة وسهوله تامَّة، ويعدُّ من أركان النهضة الأدبيَّة في عصره[3].

ولِد في قرية السادة عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، وقرأ المقدِّمات ومبادئ العلوم على والده، وانتقل إلى النجف أوائل شبابه، فحضر على شيوخ النجف أمثال محمَّد طه نجف، والشيخ عبَّاس كاشف الغطاء[4]، ومحمَّد فاضل الشيربانيّ[5].

(١) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، المصدر السابق، ص١٤٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) محمَّد مهدي البصير، نهضة العراق الأدبيَّة، (بغداد، ١٩٦١)، ص١٦٢.
(٤) عبَّاس ابن الشيخ عليّ بن جعفر (ت١٨٩٧)، فقيه كبير انتهت إليه الزعامة الروحيَّة والإمامة في الفقه والأصول والأدب، وله مؤلَّفات منها موارد الأنام في شرح الشرائع، ديوان شعر. ينظر: محمَّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب، المصدر السابق، ص٣٦٣.
(٥) محمَّد السماويّ، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، ج١، (بيروت، ٢٠٠١)، ص١٧٤٠.

نبغ بتفـوُّق، وأحبَّه الجميع لعبقريَّته وبديهته، فقد ناظـر المجالس العلميَّة، وهيمن على المجالس الأدبيَّة وهو شاب لم يبلغ الثلاثين، فأُعجب به الكبير والصغير، وذاع ذِكره في العراق[1]، واتَّصل بأمراء آل رشـيد والسـلطان عبد الحميد وأمـراء المحمَّرة، فكانوا يحفلون بشعره ويثنون على أدبه ويتفقدونه بالسؤال ويقدِّمون له الهدايا والتحف الثمينة المعبِّرة عن إكبارهم وتشوُّقهم إليه[2]. كان السيِّد جعفر فكهًا ظريفًا سريع النكتة حاضر الجواب، له حكايات وقصص كثيرة ومسـاجلات واسـعة، ومن طرائفه قوله في زعيم عشائريّ يدعى (مجهول)، وقد مرَّ به، ولم يقم بضيافته، فقال:

عـن المـغـرور (مجـهـول) سـمـعـنـا
حـديـث الجـود عـن عَـمْـرو وزيـدِ
فـجـئـت فـلـم أرَ مـن ذاك شـيـئًـا
فـصـحَّ الـقـول تـسـمـع بـالمـعـيـدي
ولـسـت بـخـازنٍ عـنـه لـسـاني
ولـو قـيـدتَّـنـي في ألـف قـيـدِ[3]

للسـيِّد جعفر ديوان شعر مطبوع (سحر بابل وسـجع البلابل)، جمعه أخوه السيِّد هاشم، السابق الذِّكر، طبع في صيدا عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، وديوان شعر في رثاء أهل البيـت عليهم السلام، طبـع في النجف عـام ١٩٦٩، وكان عالـمًا فضلًا عن شـاعريَّته، وذا مكانه سامية في وسط النجف العلميّ والأدبيّ، وفي الفرات الأوسط[4].

(١) كامـل سـلمان الجبوريّ، معجم الشـعراء من العـصر الجاهليّ حتَّـى ٢٠٠٢، ج١، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص١٧٤.
(٢) عليّ الخاقانيّ، شعراء الحلَّة، ج١، (النجف، ١٩٥٥)، ص٢١٣.
(٣) المصدر نفسه، ص١١٤.
(٤) هادي كمال الدين، المصدر السابق، ص١١٢.

اشتهر السيِّد جعفر بمساجلاته الأدبية، ونذكر منها ماجرى مع الشيخ محمَّد جواد الشبيبيّ[1]، وما دار بينهما من محاورات تعدُّ مقامات في صور رسائل أو مساجلات، إذ يتبيَّن فيهما محاولة السيِّد الحِلِّيّ التفوُّق عليه بالبيان والمهارة الأدبيَّة، وملخَّصها:

أنَّ القاضي مصطفى أفندي جاء للنجف، فحيَّاه السيِّد الحِلِّيّ بثلاثة أبيات يمدحه بها، فاستغلَّ الشيخ الشبيبيّ الأبيات وادَّعاها لنفسه، على سبيل المداعبة، ممَّا أشعل الخلاف بينهما، فاقام الحِلِّيّ الدعوة على الشبيبيّ عند القاضي، قائلًا: «أيَّد الله مولانا القاضي، وجعل أمره هو الماضي.. إنِّي رجل تولَّعت بالأداب، وأحطت بحمد الله من كلِّ باب.. ولـمَّا شددت الرحال إلى الغريّ، وحللت بجوار سيِّدنا عليّ، صرت من حبِّي للقضاة، استقبلهم بالمدائح والتهنئات، وحين ورودك إلينا، وطلوع وجهك المبارك علينا، صنعت ثلاثة أبيات، لم يسبقني إليها من مضى، ولم تخطر ببال من هو آت.. وحين نظمت الأبيات، وبظنِّي أنَّها مبتكَرات، وليس حولي من أخافه بسرقة، ولا بالبيت بطرح الورقة، ولم أعلم أنَّ للجدران آذانًا، والختل شائع بين أبناء الزمان، وليس حولي إلَّا زوجتي لها ولد من زوجها الثالث، تلوح على وجهه الخبائث، اسمه جواد بن شبيب، الهيئة هيئة شاة، والفعل فعل ذيب.. فقرأت أمر الأبيات عليه، وشنَّفت بلابلاها سمعه، فأحكمها الخبيث حفظًا، وأحرزها معنًى ولفظًا.. وبكَّر إلى الصحن الشريف، ونادى بصوتٍ ضعيف.. فقال: لي بويتات زاد فيها عمِّي الحِلِّيّ كلمات، ويدَّعي أنَّه أبو عذارتها، وموقد جمرتها.. فخُذ إيُّها القاضي بحقِّي، وبيِّن كذبه من صدقي، وإن لم تأخذ لي بظلامتي، قامت قيامتي، وأنهيت شكايتي لمشيخة بغداد، فتُعزَل على رؤوس

(١) ولد الشيخ محمَّد جواد الشبيبيّ في بغداد عام ١٨٦٢، وتوفِّي والده بعد ولادته بأيَّام ممَّا اضطرَّ والدته إلى السفر والانتقال به إلى النجف. أقبل على الأدب والمشاركة في الحركات الأدبيَّة، ومن أساتذته محمَّد سعيد الحبُّوبيّ، والشيخ جعفر الشرقيّ. للتفاصيل ينظر: حمود الحمَّادي، الشبيبيّ الكبير محمَّد جواد الشبيبيّ (النجف، ١٩٧٢).

الأشـهاد، والأمر أمركم أفندم»[1]، وباسـتعراض هذه الرسالة نراها من الطرائف التي أنشـأها الحِلِّيّ في عصره، فيرسل شـكواه ويدافع عن نفسه بروح الأديب الذي عمد إلى الفكاهة وخفَّة الروح.

توفِّي السـيِّد جعفر الحِلِّيّ عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ودُفِن في النجف الأشرف عند قبر أبيه حجَّة الاسلام السيِّد حمد، وقد رثاه الكثير من العلماء والأدباء[2].

(١) حمود الحمَّادي، الشبيبيّ الكبير محمَّد جواد الشبيبيّ، ص٢٢٣-٢٢٦.

(٢) هادي كمال الدين، المصدر السابق، ص١١٩.

المحور الثاني

الخَلَف الصالح لأسرة آل كمال الدين وتراثها الفكريّ

ظهر في مطلع القرن العشرين علماء جدد من أسرة آل كمال الدين، أخذوا يحتلُّون الساحة المحليَّة معبِّرين عن مطالب متَّصلة بالتحديث، وكان في غالب الأحيان من خلال الحركة الجمعيَّة، وفي الواقع، تدلُّنا الملاحظة على أنَّ من أبرز هؤلاء:

١. **السيِّد سعيد صالح حمد:** ولِد في النجف عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م في بيت علميّ عريق، ونشأ على أبيه السيِّد صالح، ودرس العربيَّة وعلومها والفقه والأصول، وله فيها إجازات علميَّة من كبار مجتهدي حوزة النجف الأشرف[١].

شارك في الثورة العراقيَّة الكبرى ضدَّ بريطانيا، إذ كان أشدّ الثوَّار ومن المؤمنين بلزوم قيام حكومة وطنيَّة تدير سياسة البلاد وتحمي كيانها. كتب المقالات السياسيَّة الصريحة، وذيَّلها بتواقيع مستعارة في صحف ثورة العشرين، وأبلى في الثورة العراقيَّة بلاءً حسنًا، ونال من جرَّائها ما يناله المناضلون، إذ طاردته السلطات البريطانيَّة مطاردة حادَّة، استطاع أن يفلت من حبائلها[٢].

كان له في الانتفاضات الوطنيَّة شعر كثير، نظمه بقدر ما تمرُّ عليه من خواطر

(١) صباح نوري المرزوك، التحف من ترجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، ج٢، (بغداد، ٢٠١٢)، ص٣٠.

(٢) كامل سلمان الجبوريّ، معجم الشعراء، المصدر السابق، ص٣٢٥.

عابـرة، وجمعه ديوانًـا لكنَّ إحدى نسـاء الأسرة أحرقته خوفًا مـن التفتيش الذي أذيع خلال الاحتلال البريطانيّ عندما كان السـيِّد سعيد خارج العراق، وذهبت نتيجة ذلك الكثـير من آثاره الأدبيَّة والنصوص التاريخيَّـة، وله قصيدة طويلة قالها في أواخر الحرب العالميَّة الأولى، جاء منها:

مُـنًـى بـيراع الـعـزم في جبـهـة الـدهـر
لـقـومـي خـطَّـتـهـا يـدُ الـعـزِّ والـفـخـرِ
مُـنًـى في ضـمـير المـجـد تـبـدو وتختـفي
مـع الـدم تجـري في الـنـوابـض إذ يجـري
مُـنًـى هـل أراهـا في الحـيـاة تحققت
فـأذهـبُ مـرتـاح الـضـمـير إلى قـبري
فـنـنـسـج لـلـتـاريـخ ثـوبًـا مجـدَّدًا
يـطـرزه كـفُّ الـكـرامـة والـنـصرِ
وتـصـبـح أقـطـار الـعـروبـة حـرَّة
وشـبـانـهـا فـيـهـا ذوي الـنـهـي والأمـرِ[1]

وجد السـيِّد سـعيد في تربية الجيل الجديد وسـيلة لتحـرُّره من العبوديَّة، فأسـهم إسـهامًا فعَّالًا مع أبناء عمِّه في تأسيس مدرسـة الغريّ الأهليَّة، ويعدُّ ذلك الآمر آنذاك أعظم مخاطرة اجتماعيَّة[2].

عُيِّن قاضيًا في المحاكم العراقيَّة منذ عام ١٩٢٥ حتَّى إحالته على التقاعد بطلب منه عام ١٩٥٢، توفِّي السيِّد سعيد في٣ حزيران عام ١٩٧٢، ودُفن في النجف[3].

(١) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، المصدر السابق، ج١٥،ص١٤٦-١٥٦.
(٢) صباح نوري المرزوك، المصدر السابق، ص٣١.
(٣) السيِّد جواد نجل السيِّد سعيد، مقابلة مع الباحثة، بغداد، بتاريخ ٢٢ ك٢ ٢٠١٤.

٢. **السيِّد حمد بن السيِّد فاضل**: عالم ومجاهد ولِد في الحلَّة عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، ثمَّ انتقل إلى النجف لإكمال دراسته الدينيَّة، وحضر عند السيِّد محمَّد كاظم الخراسانيّ والسيِّد محمَّد كاظم اليزديّ، وأُجيز بالاجتهاد من علماء عصره[١].

كان السيِّد حمد مساعد الشيخ محمَّد تقي الشيرازيّ قائد الثورة العراقيَّة، والوكيل المتجوِّل بين العشائر العراقيَّة، يحثّهم على الثورة، ويعمل على إثارة شعورهم الوطنيّ ضدَّ قوَّات الاحتلال[٢].

ترك السيِّد حمد جملة من المؤلَّفات القيِّمة المطبوعة، منها (محجَّة الاعتقاد في وصيَّة المهجة والفؤاد)، و(تنبيه الغافل)، وكتاب (وسيلة التفهُّم لمسوِّغات التيمُّم). أمَّا آثاره المخطوطة فهي: (إرشاد ذوي الألباب إلى أحكام الغراب)، و(الخطب الكماليَّة في الثورة العراقيَّة)[٣].

توفِّي السيِّد حمد في مدينة الحِلَّة، وشيِّع جثمانه تشييعًا مهيبًا حتَّى مثواه الأخير، حيث دفن في النجف الأشرف عام ١٩٦٢[٤]، وخلَّف السيِّد حمد ولدًا واحدًا هو حجَّة الإسلام السيِّد هادي من العلماء العاملين والأدباء المميَّزين والشعراء الموهوبين، جمع بين العلوم الدينيَّة واللغويَّة والشعر والأدب والسياسة، وألَّف الكثير من الكتب في شتَّى مضامين الحياة، والجدول رقم (٢) يوضِّح أهمَّ تلك المؤلَّفات.

أرَّخ السيِّد هادي وفاة والده بقوله:

(١) آغا بزرك الطهرانيّ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (النجف، ١٩٥٨)، ص٦٨١.
(٢) هادي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٧٣.
(٣) السيِّد عليّ الهادي كمال الدين، نجل السيِّد هادي، مواليد ١٩٣٣، مقابلة مع الباحثة، الحِلَّة، بتاريخ ١٢آذار ٢٠١٤.
(٤) آغا بزرك الطهرانيّ، نقباء البشر، المصدر السابق، ص٦٨٢.

والـــــــدي مـــــات فـأصـبـحـت
مـــقـــلـــةُ الـــعـــلـــم قـــريحـــه
مـــــــات أرخـــــتـــــه زكـــيًّـــا
نـــــــــوَّر الله ضريحَـــــــه

جدول رقم (٢) مؤلَّفات السيِّد هادي حمد كمال الدين[١]

المؤلَّفات المطبوعة	المخطوطات المسجَّلة بمكتبة المتحف العراقيّ	المخطوطات غير المسجَّلة في مكتبة المتحف العراقيّ
فقهاء الفيحاء/ جزءان	منهل القضاء الشرعيّ وفق المذهب الجعفريّ	الثعلب الصريع
التخميس والتشطير في أصحاب آية التطهير/ جزءان	جغرافية القرآن الكريم/ أربعة أجزاء	الشموخ لا الرضوخ
تحفة الحضر والأعراب في النحو	أرجوحة الأريب في هز أطروحة الدكتور حسن الخطيب/ أربعة اجزاء	المنظوم في القرآن الكريم
الحرب بين الفضيلة والرذيلة	أكثر من ألف بيت في مديح أهل البيت	ماوراء الستار/ جزءان
جناح النجاح	الأمثال الشعبيَّة في الديار العراقيَّة	الأعداد الحسابيَّة في الآيات القرآنيَّة

(١) الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على: هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، المصدر السابق، ص١٨٠.

شضايا قنبلة	مأخذ الشعراء/ جزءان	أنا وإليا أبو ماضي
مداعبات	جولة في عوالم الفكر	القرآن يسأل ويجيب
من مخازي الشيوعيَّة	طرائف التاريخ الأبجديّ	توضيح ما يحتاج إلى توضيح بالقرآن الكريم
لحساب من هذه الخيانة	وحشية المتمدِّنين في حرب السويس	رحلتي إلى الآخرة
الإيمان الحِلِّيَّة	الألغاز والأحاجي/ جزءان	الحرب الحاضرة أو الحرب العالميَّة الثانية
	عقود الزبرجد في قيمة الكلمات بحساب أبجد	ديوان الكماليَّات، ال٣ وال٤ وال٥ وال٦ وال٧
	احكام قرقوش	من أعماق الضمير
	فرائد الفوائد	أمواج الحياة
	هكذا يجب أن نثور	أنفاس الربيع
	الجغرافية المنظومة	قبضة من أزهار
	لئالئ وأصداف	أوراد وأشواك
	الوقوع بين المحذورين	أزاهير شتى
	المساجلات الأدبيَّة	

٣. السيِّد حسين بن السيِّد عليّ: من فقهاء الفيحاء، ومن أئمَّة جوامعها، كان يقيم صلاة الجماعة في مسجد علوش في الحلَّة، يتَّصف بطيب النَّفس، وكرم الأخلاق والتواضع والعفَّة[1]، ساند السيِّد حسين أحد أبناء عمومته، وهو السيِّد هادي، السابق

(١) آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٢، ج١، (النجف، ١٩٥٨)، ص٦٣٣.

الذكر، في تأسيس مدرسة العلوم الدينيَّة سنة ١٩٤٤ لتعيد للحِلَّة تراثها المجيد، وبذل قصارى جهده لجعلها تؤدِّي رسالتها العلميَّة على الوجه الذي يليق بسمعة الحلَّة العلميَّة، وأصدرت المدرسة جريدة ناطقة باسمها هي التوحيد[١].

تعرَّض مؤسِّس تلك المدرسة السيِّد هادي إلى المطاردة من الحكومة الملكيَّة، واستدعي إلى المحاكم وإلى المجالس العرفيَّة في الديوانيَّة وسُفِّر إلى الموصل، وأُغلقت المدرسة وصحيفتها؛ لأنَّ الخط الذي انتهجته لا ينسجم مع خطِّ الحكومة آنذاك، توفِّي السيِّد حسين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م في مدينة الحِلَّة، ونقل جثمانه إلى النجف حيث دُفِن فيها، ورثاه السيِّد هادي بأبيات قال فيها:

قد كنت لي يوم الكفاح عضيدا
فاليوم أبقاني الزمان وحيدا[٢]

٤. السيِّد محمَّد حسن بن السيِّد عليّ: ولِد في قرية السادة عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، ونشأ على أبيه السيِّد عليّ نشأة دينيَّة، ودرس على أعمامه الفقه والأصول، ثمَّ انتقل إلى النجف ودرس فيها لمدَّة سنَتين على يد بعض من علمائها وأدبائها، فأصبح أديبًا شاعرًا وخطيب منبر فنظم الشعر وبرع فيه[٣]، له تشطير القصيدة[٤] الأزريَّة للشاعر الكبير الملَّا كاظم الأزريّ (ت١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)[٥]، وهي في مدح أهل البيت عليهم السلام، وصلت

(١) هادي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ص١٢٤.
(٣) محمَّد حسنين الزبيديّ، العراقيون المنفيُّون إلى جزيرة هنكام، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٧٧.
(٤) التشطير أن يعمد الشاعر إلى أبيات مشهورة لغيره، فيقسِّم أبياتها إلى شطرَين، يصف إلى كلٍّ منهما شطرًا من عنده، مراعيًا تناسب اللفظ والمعنى بين الأصل والفرع، ويشترط في التشطير ألَّا يكون في تركيبة كلفة ولاحشو، بل أن يزيد الأصل معنى لطيفًا. ينظر: منتدى اللغة العربيَّة على شبكة الانترنيت: Forums.arabsbook.com.
(٥) الشيخ كاظم بن مراد البغداديّ التميميّ، ولِد عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، كان أديبًا فاضلًا أكثر=

إلى ١١٦٠ بيتًا من الشعر، وللسيِّد محمَّد حسن أرجوزة نظمها في نسبه شعرًا قال فيها:

يا سائلي عن نسبي المبينِ
إنِّي سأنبئك على يقينِ
فإنَّني انتمي إلى آباء
معروفة بالعزِّ والإباء
أبي العليُّ علم ومعرفه
كم كُتُب له غدتْ مُصنَّفه
إخوته السبعة أرباب النهى
ومعدن الفضل وأصحاب الحجى
الصالح الفاضل ثمَّ عيسى
هاشم والحسين ثمَّ موسى
جعفر منهم صاحب الديوان
في الشعر فرسان وميدان
كلُّ امرئ من هولاء أفاضل
إن لم يكن علَّامةً فشاعر[1]

=من المدائح. ومن شعره في المذهب (هائيَّته) التي مدح فيها النبيّ محمَّدﷺ، وهي تناهز الألف بيت، توفِّي في بغداد عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٠م، ودفن بالكاظميَّة. ينظر: محمَّد السماويّ، الطليعة من شعراء الشيعة، ج٢، المصدر السابق،ص١٣٦-١٣٩.

(١) نظمت القصيدة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٣٦، وتتكون من ٣٩ بيتًا، تبتدئ باسم المؤلِّف، وتنهي باسم سيِّد العرب الجليل عبد المطلب، والقصيدة من جملة أوراق مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة الأستاذ زيد عبد الكريم.

توفِّي السيِّد محمَّد حسن عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م في بغداد، ونقل إلى النجف، ودفن في مقبرة أسرته.

٥. السيِّد عبد الرسول كمال الدين: وهو ابن عم السيِّد صاحب الترجمة، كان مرجعًا دينيًا وإمام جماعة في الكوفة، ومن المشاركين في الثورة العراقيَّة، وكان يُلقي الخطب الحماسيَّة ضدَّ الاحتلال في جوامع الحِلَّة، له مجموعة من المؤلَّفات، منها أصول الدين والإيمان، وتعليقة تبصرة المتعلِّمين، وحاشية على ألفيَّة ابن مالك، وكتاب مختصر في علم المنطق[١].

٦. السيِّد حسين بن السيِّد عيسى كمال الدين: ولد في النجف عام ١٨٩٦م، ونشأ على أبيه السيِّد عيسى، ودرس علمَي الفقه والأصول على عمِّه السيِّد صالح الحِلِّيّ، وصحب فريقًا من الشعراء والأدباء، وأصبح له موقع في النوادي العلميَّة في النجف، فجمع بين الفقه والأدب[٢].

عُرِف السيِّد حسين بنشاطه السياسيّ والوطنيّ مناضلًا ضدَّ الاحتلال البريطانيّ، وكان ينشد القصائد التي تدعو إلى المقاومة، وينتقد بعض رجال الدين واصفًا إيَّاهم بالعملاء[٣].

كان ممَّن حمل الرسائل والعرائض إلى كربلاء، وهي تضمُّ طلب استقلال البلاد، وحاول أخذ تواقيع الزعماء والأهالي، وأن يوحِّد كثيرًا من الصفوف في الردِّ على أسئلة الاستفتاء البريطانيَّة في شكل الحكومة التي يرغبون فيها. شارك مع أخيه السيِّد صاحب

(١) صباح المرزوك، التحف من ترجم اعلام وعلماء الكوفة والنجف،ج٢، المصدر السابق، ص٦٣١.

(٢) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج٣، المصدر السابق، ص٢٤٩.

(٣) صباح المرزوك، التحف من ترجم اعلام وعلماء الكوفة والنجف، ج٢، المصدر السابق، ص٦٣١.

الترجمة وبعض من أفراد أسرته في تشكيل هيأة مدرسة الغريّ الأهليَّة التي كان لها أثر كبير في تخريج طبقة من المتيقِّظين والوطنيِّين من دون أن يحسبوا للرجعيِّين أي حساب. للسيِّد حسين كمال الدين نتاج وافر من النثر والنظم والمقالات الحماسيَّة والآراء الاجتماعيَّة نشرت في مجلات عراقيَّة عدَّة، مثل (اللسان- النجف)، وبتواقيع مستعارة، من نماذج شعره قصيدة (أيا نفس) يقول فيها:

أيا نفسُ لا تشقي بالحياة
فكم واثقٍ قبلُ فيها مضى
فإنَّ الحياة مقرُّ الهوان
على المرء ما إن أبى أو رضى[1]

توفِّي السيِّد حسين عام ١٩٨٥، ودفن في مقبرة العائلة في النجف[2].

٧. **السيِّد محمَّد عليّ كمال الدين**: ولِد السيِّد محمَّد عليّ في النجف الأشرف عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م[3] في عناية والديه السيِّدة نازي حمَّادي كمال الدين، والعلَّامة السيِّد عيسى الذي حرص على تهذيبه وتعليمه، وكان تسلسله الثاني بين أشقائِّه وإخوته[4]. أُرسل السيِّد محمَّد عليّ إلى أحد الكتاتيب لتعلُّم القراءة والكتابة وشيء من القرآن الكريم، عندها أصبح مؤهَّلًا لتلقِّي دراسة أعلى، فانصرف إلى الدراسة الفرديَّة لفروع

(١) صباح المرزوك، التحف من ترجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، ج٢، المصدر السابق، ص٦٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٣٤.

(٣) كانت الجنسية الممنوحة للمواطنين العراقيِّين هي الجنسية العثمانيَّة، وبعد صدور قانون الجنسيَّة العراقيَّة لسنة ١٩٢٤ المادَّة الثامنة منه حصل السيِّد محمَّد عليّ الجنسيَّة العراقيَّة (دفتر نفوس) بتاريخ ٨ تموز ١٩٤٠، أمَّا شهادة الجنسيَّة العراقيَّة منحت له بتاريخ ١٠ تموز ١٩٤٠.

(٤) السيِّد جواد سعيد كمال الدين مواليد ١٩٢٣، مقابلة مع الباحثين، بغداد، بتاريخ ٢٢ ك٢ ٢٠١٤.

اللغة وعلم المنطق لدى جملة من الأساتذة، منهم: السيِّد صالح كمال الدين، والسيِّد سعيد كمال الدين، والسيِّد رسول كمال الدين.

من الجدير بالذِّكر أنَّ نظام الدراسة الفرديَّة يعتمد على الطالب الذي يتخصَّص لطلب العلوم الدينيَّة وغيرها، ويتدرَّج وحده في مراتبه العلميَّة، وفي دروسه وأساتذته من دون أن يندمج في صفوف أو يتحكَّم في إدارته نظام، إذ لا بدَّ للطالب في تلك الدراسة من أن يلتحق بأستاذ يدرس عليه منفردًا من دون أن يشترك مع غيره، وله أن يترك أستاذه إلى غيره ممَّن يرى فيه أرجحيَّة على الأوَّل، وله أيضًا أن يترك الكتاب الذي يدرسه، وينتقل إلى كتاب آخر، وتعرف مهارة الطالب في كثرة نقاشه في النظريَّات العلميَّة نقاشًا مثمرًا[1]. أمَّا الطريقة الابتدائيَّة (طريقة الحلقات)لتلك الدراسة، فهي أن يقرأ الأستاذ عبارة من موضوع الدرس في الكتاب، فيفسِّرها ثمَّ يوضِّحها بالنظائر والأمثلة والشواهد، ويستمر على ذلك المنوال حتَّى نهاية الموضوع، وعند الغروب يجتمع طلاب كلِّ مدرِّس حلقة حوله، يسأل كلُّ واحدٍ عن درسه، ثمَّ يلقي أسئلة عامَّة يمتحن بها الطلَّاب ويصحح أخطاءهم، فتعرض أسئلة مختلفة، ويكثر الجدل والنقاش المثمر[2].

تفوَّق السيِّد محمَّد عليّ في دراسته وبرع فيها، وأصبح من أنشط المدرِّسين في العلوم العربيَّة[3] إلى درجة أن تتلمذ عليه فئة من الطلَّاب، ومنهم صديقه ورفيق نضاله السيِّد سعد صالح جريو[4]، فدرَّسه كتاب شرح ألفيَّة ابن مالك، وكتاب مغني اللبيب لابن

(١) أحمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، مجلَّة البيان، النجف، العدد ٣١، السنة الثانية، ١ت٢ ١٩٤٧.

(٢) محمَّد عليّ كمال الدين، سعد صالح، (بغداد، ١٩٤٩)، ص٨٨.

(٣) جعفر الخليليّ، هكذا عرفتهم، ج١، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص١٨٢.

(٤) ولد في النجف الأشرف عام ١٨٨٩، ونشأ ودرس فيها، ثمَّ أكمل دراسته في معهد المعلِّمين=

هشـام، وبعد ذلك اشتغل بالبحث وقرض الشعر[١]، وأنشد منه الكثير[٢]، وأخذ يطالع الصحف والمجلَّات والكتب الحديثة، المصريَّة منها والسوريَّة والعراقيَّة، منذ سنٍّ مبكِّر من حياته، وتعلَّم شيئًا من التركيَّة في المدرسة الرشيديَّة المسائيَّة[٣].

كان السـيِّد محمَّد عليّ من مرتادي مدرسـة الآخوند الكبرى[٤] التي كان يحاضر بها

=عـام ١٩١٩، وتخـرج فيها عام ١٩٢١. جاهد ضدَّ بريطانيا وشـارك في ثـورة العشرين، وبعد فشـل الثورة هرب مع زملائه إلى الكويت، حيث يقيم السـيِّد عيسـى، وبقوا هناك حتَّى إعلان العفـو العـام، فعـاد إلى العراق. أكمل دراسـة الحقوق وتخرَّج عـام ١٩٢٥، عـيِّن نائبًا عن لواء الديوانيَّـة ثمَّ لواء كربـلاء حتَّى عام ١٩٣٦، ومتصرِّفـا للواء الحلَّة والكـوت والدليم، ثمَّ لواء المنتفك حتَّى عام ١٩٤٤، وفي ٢٣ شـباط ١٩٤٦ عيِّن بمنصـب وزير الداخليَّة حتَّى ١ حزيران ١٩٤٦. انظمَّ إلى حزب الأحرار عام ١٩٤٦، ثمَّ أصبح رئيسًا له عام ١٩٤٨. توفِّي في بغداد عام ١٩٤٩ ودفِن في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: سـتَّار جبَّار الجابريّ، سـعد صالح ودوره السـياسيّ في العراق، (بغـداد، ١٩٩٧)؛ عبد الرضا فرهود، سـير وتاريخ شـخصيَّات عراقية، (النجف، ٢٠١١)، ص١٩٩-٢٠٠.

(١) قَـرَّض بفتـح القـاف وتشـديد الـراء يعنـي قطَّعـه أو نقـده لمعرفـة جيِّـده مـن رديئـه قـولًا ونظـرًا، وقـرض الشـعر بمعنـى قالـه ونظمـه. ينظـر: المنجـد في اللغـة، المصـدر السـابق، ص٦٢١.

(٢) كاظم عبُّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٥٤٧.

(٣) هـي مدرسـة ابتدائيَّة للعلـوم العصريَّة في النجف، وكانـت تقع في البناية المتَّصلـة بدائرة بريد النجف اليوم التي هي سرايا للحكومة في السـابق، وكانت تسـمَّى باسم المدرسة الرشديَّة، وقد تأسَّسـت في نحو سـنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٩٨م. ينظـر: رفعت مرهون الصفَّـار، التعليم الحديث في النجف، مقالة على شبكة الانترنيت على الموقع:
http://altaakhipress.com/viewart.php?art=524.

(٤) تاسست عام ١٩٠٣ في محلَّة الحويش في النجف، بلغت مساحتها ٧٢٠ مترًا مربَّعًا، وتألَّفت من طابقين، احتوت على ٤٨ غرفة، فضلًا عن مكتبة ضمَّت رفوفها ٢٠٠ كتاب في مختلف المصنَّفات الفقهيَّة والأصوليَّة والتفسـير وعلم الحديث وسـواها من العلـوم والمعارف ذات الصلة. ينظر: عدي كاظم محمَّد السـبتيّ، المصدر السابق، ص١٠٩؛ عبد الرحيم محمَّد عليّ، المصلح المجاهد، المصدر السابق، ص١٣٧.

السيِّد سعيد كمال الدين، وكانت حلقته التي تضُّمها إحدى غرف المدرسة مقرًّا لذوي الأفكار الوطنيَّة والتحرريَّة، حتَّى سمِّيت تلك الغرفة بمعقل الأحرار؛ لما كانت تتداول فيها من أمور سياسيَّة تتعلَّق في جوهرها بقضايا الحريَّة والدستور، وكان من مرتاديها أيضًا السيِّد سعد صالح، إذ كانت تجتمع فيها طبقات كثيرة لتدرس وتقرض الشعر وتتساجل وتتذاكر في الشؤون الوطنيَّة وبثِّ الأفكار السياسيَّة[١].

رفع السيِّد محمَّد عليّ لواء الوطنيَّة مبكِّرًا، مستلهمًا ذلك من والده السيِّد عيسى، ونهج منهجه نفسه، وأصبح من المناضلين في سبيل الوطن بكلِّ جرأة ونزاهة، وتحمَّل أعباء المشاركة في الثورة التحرريَّة الكبرى عام ١٩٢٠، ورافق معسكر الثوَّار المرابط جنوبي شرق الحِلَّة، وقام بتسجيل مذكِّرات مهمَّة عن سير المعارك اليوميَّة مدَّة بقائه هناك[٢]، وشارك في تحرير جريدَتَي الفرات[٣]، والاستقلال[٤]، وكان مصحِّحها الوحيد بعد أن اشترط عليه الحزب- حزب النجف السرِّيّ- أن يكون مشرفًا مسؤولًا عن كلِّ ما يُنشر بهما، إلَّا أنَّ ابن عمِّه السيِّد سعيد كمال الدين أبى عليه تسجيل اسمه في صدر الجريدة بحسب الأصول بوصفه مديرًا مسؤولًا ورئيس تحرير لقضايا عائليَّة[٥].

(١) جعفر الخليليّ، هكذا عرفتهم، ج١، المصدر السابق، ص١٨٢.
(٢) محمَّد عليّ كمال الدين، مذكِّرات محمَّد عليّ، المصدر السابق، ص١١.
(٣) صدر العدد الأوَّل منها في النجف في ١٥ أيلول عام ١٩٢٠ لصاحبها محمَّد باقر الشبيبيّ. تعرَّضت للتعطيل بعد صدور عددها الخامس إثر ضعف الثورة واختفاء الكثير من قادتها، وتعدُّ تلك الجريدة وثيقة هامَّة من وثائق ثورة العشرين. ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفيَّة العراقيَّة، ج١، (بغداد، ٢٠١٠)، ص٤٧.
(٤) صدر منها ثمانية، الأوَّل في ١ت١ ١٩٢٠، والثامن وهو الاخير صدر في ١٣ ت١ ١٩٢٠. ينظر: محمَّد عليّ كمال الدين، النجف في ربع قرن، المصدر السابق، ص٨٠.
(٥) محمَّد عليّ كمال الدين، مذكِّرات محمَّد عليّ، المصدر السابق، ص١١، مقدِّمة كامل سلمان الجبوريّ.

وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي منيت بها بريطانيا، استطاعت في النهاية أن تضع حدًّا للثوَّار، وتضعف مقاومتهم، وقبيل سقوط الكوفة، هرب السيِّد محمَّد عليّ والسيِّد سعد صالح إلى الكويت، ولاذا بالسيِّد عيسى كمال الدين المعتقَل هناك منذ الحرب العالميَّة الأولى، وبعد بضعة أشهر قضياها في الكويت عادا إلى العراق بعد صدور العفو العام عن الثوَّار[1]، لكنَّ الروح الوطنيَّة لم تخمد فيه وفي كلِّ أبناء أسرته شيبًا وشبابًا، وبقي يكتب في هذا الميدان مختلف الموضوعات والبحوث التي يستشفُّ منها الروح الوطنيَّة العالية التي كان يتحلَّى بها، حتَّى أرَّخ للثورة العراقيَّة بكتابه الشهير (ثورة العشرين في ذكراها الخمسين)[2].

بعد افتتاح دار المعلِّمين ببغداد عام ١٩٢١، كان السيِّد صاحب الترجمة أحد المنخرطين بالدراسة فيها ولمدَّة سنة، تخرَّج معلِّمًا في المدارس الابتدائيَّة بعد اجتيازه امتحانًا عسيرًا[3]، كان لتخرُّجه من دار المعلمين تأثير عمليّ في الانصراف إلى الدراسات الحديثة العلميَّة منها والاجتماعيَّة والأدبيَّة، ولما عيَّنته الوزارة معلِّمًا في النجف تعهَّد لأبنائها بتأسيس مدرسة أهليَّة تضمُّ مدرستَين صباحيَّة ومسائيَّة، فكانت مدرسة الغريّ الأهليَّة[4].

رفعت أسرة آل كمال الدين مشعل تلك المدرسة، فمديرها شقيق صاحب الترجمة

(١) حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، (بغداد، ١٩٩٥)، ص١٩٢.
(٢) كاظم عبُّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، المصدر السابق، ص٥٤٧.
(٣) كان أعداد الطلبة المقبولين في ذلك العام ٩٥ طالبًا، نجح منهم فقط ٣٢ طالبًا، كان السيِّد محمَّد عليّ والسيِّد سعد صالح والأستاذ رفائيل بطي والأستاذ يعقوب سركيس من ضمن الناجحين. ينظر: عبد الرزاق الهلاليّ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطانيّ (١٩٢١-١٩٣٢)، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٢٥١.
(٤) صائب عبد الحميد، معجم مؤرِّخي الشيعة (الاماميَّة- الزيديَّة- الإسماعيليَّة)، ج٢، (قم، ٣٠٠٤)، ص٢٧٥.

السيِّد حسين كمال الدين، وممثِّل الأسرة أمام الحكومة في بغداد، وصاحب الإجازة المسؤول عنها رسميًّا ابن عمِّه السيِّد سعيد كمال الدين الذي بقيت المسؤوليَّة في رعاية تلك المدرسة ملقاة على عاتقه حتَّى عام ١٩٢٩، عندما عيِّن قاضيًا في الديوانيَّة[١]، وكان السيِّد صاحب الترجمة هو أوَّل من أعلن عن افتتاح القسم المسائيّ في المدرسة، وقام بكتابة مفردات العلوم التي تدرَّس فيها، وتنظيمها وإدارتها، فضلًا عن تدريس الطلبة مجَّانًا[٢].

بعد ذلك تحوَّل إلى المدارس الحكوميَّة معلِّمًا في مدارسها، يؤدِّي رسالته العلميَّة. عيِّن مديرًا لمدرسة الشاميَّة الابتدائيَّة[٣] التابعة لقضاء الشاميَّة عام ١٩٣٠، وفي تلك المدرسة بدأت علاقته بعبد الكريم قاسم، إذ كان الأخير معلِّمًا لمادَّة اللغة الإنكليزيَّة في المدرسة نفسها، وكانا يتحاوران في القضايا السياسيَّة والوطنيَّة المهمَّة التي تدور في ذلك الوقت، وبتاريخ ١٥ أيلول عام ١٩٣٢ قدَّم عبد الكريم قاسم استقالته إلى السيِّد صاحب الترجمة، فوجئ بها ولم يوافق عليها في أوَّل الأمر، وعقد اجتماعًا مع باقي المعلِّمين في المدرسة ليبلِّغهم بموضوع الاستقالة، وطلب من عبد الكريم أن يوضِّح الأسباب التي دعته أن يترك التعليم، فابلغه أنَّه يرغب في التطوُّع ضابطًا بالجيش العراقيّ، عندها قال له السيِّد محمَّد عليّ: «تطوُّعك في الجيش من أجل النجمات التي تلمع على الأكتاف، أم لخدمة الوطن؟»، فأجابه بل لخدمة الوطن[٤]. استمرت العلاقة

(١) عبد الرحيم محمَّد عليّ، ملف أعلام التربية والأدب، المصدر السابق، ص٣٨٤.
(٢) محمَّد عليّ كمال الدين، مذكِّرات محمَّد عليّ، المصدر السابق، ص١٢.
(٣) أسِّس تلك المدرسة عام ١٩٢٣، وتمَّ بناؤها عام ١٩٢٧ من التبرُّعات الأهليَّة. للتفاصيل ينظر: أحمد عبد الرسول الشجيريّ، الفرات الأوسط وأبرز الأحداث الوطنيَّة في قضاء الشاميَّة خلال العهد الملكيّ (١٩٢١-١٩٥٨)، (بيروت،٢٠١٣)، ص١٣٦.
(٤) السيِّد كمال حسن كمال الدين مواليد ١٩٣٣، وهو زوج ابنة السيِّد محمَّد عليّ، مقابلة مع الباحثين، الحلَّة، بتاريخ ١٢ آذار ٢٠١٤.

بين الطرَفَين بعد انتقال السـيِّد محمَّد عليّ إلى بغداد معلِّمًا في مدارسـها الابتدائيَّة، ونظرًا لاختصاصـه في العلوم العربيَّة نقلتـه الحكومة إلى التعليم الثانـويّ؛ للإفادة من كفاءته العلميَّـة والتربويَّة وسـمعته العالية فيهما، وخـلال تلك المدَّة التي قطعهـا في التعليم لم ينقطع عن التأليف والكتابة ونشر البحوث في الصحف والمجلَّات العراقيَّة والعربيَّة[1].

كان السيِّد محمَّد عليّ يقيم مجلسًا أدبيًّا في بيته في يوم السبت من كلِّ أسبوع، يحضره جمع من أصدقائه ومعارفه، منهم الشيخ محمَّد باقر الشبيبيّ والسيِّد سعد صالح والشاعر أحمد الصافي النجفيّ[2]، وغيرهم في الوقت الذي كانت فيه مدينة بغداد تزخر بالمجالس الأدبيَّـة والثقافيَّـة العامرة بأهلها وروَّادهـا، ممَّا يضفي على أجوائهـا البهجة والسرور، وكان جوُّها مشحونًا بأنفاس الأدباء وقرائح الشعراء، إذ يعدُّ انتعاش تلك المجالس من أبرز معالم ديمومة الازدهار الثقافي فيها[3]

(١) مقابلة شخصية مع السيِّد جواد سعيد كمال الدين مواليد ١٩٢٣، بتاريخ ٢٠ ك٢ ٢٠١٤.

(٢) ولِد في النجف الاشرف عام ١٨٩٤ من أسرة حجازيَّة الأصل وأم لبنانيَّة من مدينة صور، ومن أسرة علميَّة مرموقة كانت تُعرف بآل السيِّد عبد العزيز. تلقَّى دروسه في مدارس النجف الدينيَّة، شـارك مع الوطنيِّين في ثورة العشرين وعلى إثر فشـلها هرب إلى إيران، وهناك تعلَّم الفارسـيَّة، وعمل مدرِّسًـا لـلآداب العربيَّة في ثـلاث مدارس هناك. عـاد إلى العراق بطلـب من الحكومة العراقيَّة، وعيِّن قاضيًا في مدينة الناصريَّة. في عام ١٩٣٠ ذهب إلى سوريا للعلاج لوعكة صحيَّة ألـمَّت به، وبعد اندلاع الحرب العالميَّة الثانيَّة أُدخل إلى السجن بأمر السلطات البريطانيَّة على إثر أشـعاره الوطنيَّة التي هاجم بها الاستعمار والمستعمرين، ونظم في السجن ديوانه الشهير(حصاد السجن). أصيب الصافي في لبنان بطلق ناريّ في أثناء الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة عام ١٩٧٦، ونُقل إلى العـراق وأُدخـل مدينة الطـبِّ، وبقي يعاني من إصابتـه حتَّى وافاه الأجـل في ٢٧ تمُّوز عام ١٩٧٧، وهـو في الثمانيين من عمره. للتفاصيل ينظر: سـلمان هادي طعمة، أحمد الصافي شـاعر العصر، (بغداد، ١٩٨٥)؛ عدنان حسـين أحمد، رحلة الشـاعر احمد الصـافي النجفي، مقالة على شبكة الانترنيت،الموقع: www. Al zawraa.net

(٣) للتفاصيـل عن المجالس الأدبيَّة في بغداد ينظر: سـلمان عبد الجليل القيسـيّ، المجالس الأدبيَّة والمنتديات الثقافيَّة في بغداد، (بغداد، ٢٠١٢).

أصبح السيِّد محمَّد عليّ ملاحظًا لمجلَّة المعلِّم الجديد[١]، واستمر فيها حتَّى إحالته على التقاعد بتاريخ ١٤ ت٢ عام ١٩٥٩ بطلبٍ منه[٢].

تعرَّض السيِّد محمَّد عليّ إلى المضايقة من السلطات الحكوميَّة بعد أحداث ٨ شباط عام ١٩٦٣؛ بسبب كتابه التطور الفكريّ، ممَّا اضطره إلى ترك العراق والسفر إلى سوريا ولبنان، وأقام في الأولى أشهر عدَّة، ثمَّ عاد إلى العراق بعد أن هدأت الأوضاع، وبقي في حالة من الوجل والارتياب[٣].

أصيب السيِّد محمَّد عليّ بمرض سرطان الغدد اللمفاويَّة، وبقي يعاني منه إلى أن وافاه الأجل في بغداد في ٢٧ شباط ١٩٦٦، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة العائلة في وادي السلام[٤]، وحضر تشييع جثمانه وفد من رئاسة الجمهوريَّة وعدد كبير من الشخصيَّات السياسيَّة والدينيَّة والأدبيَّة، ورثاه أصدقاؤه[٥].

وأرَّخ وفاته الشيخ عليّ البازي[٦] بقوله:

(١) أصدرتها وزارة المعارف العراقيَّة السابقة عام ١٩٣٥، وتخصَّصت بنشر البحوث والمقالات وبمواضيع شتَّى. للمزيد من التفاصيل ينظر: حكمت توماشي، فهارس المعلم الجديد، (بغداد، ١٩٦٦).

(٢) محمَّد عليّ كمال الدين، مذكِّرات محمَّد عليّ، المصدر السابق، ص١٣.

(٣) السيِّد سامي كمال الدين ابن أخت السيِّد محمَّد عليّ، مواليد ١٩٤٦، مقابلة مع الباحثة، الحِلَّة، بتاريخ ٧ ك٢ ٢٠١٤.

(٤) السيِّدة سمر عبد الكريم محمَّد عليّ حفيدة السيِّد صاحب الترجمة، مواليد ١٩٥٦، مقابلة مع الباحثان، بغداد، بتاريخ ١٥ ك٢ ٢٠١٤.

(٥) السيِّد كمال حسن كمال الدين، وهو زوج ابنة السيِّد محمَّد عليّ، مواليد ١٩٣٣، مقابلة مع الباحثان، الحِلَّة بتاريخ ١٢ آذار ٢٠١٤.

(٦) هو الشيخ عليّ بن حسين بن جاسم الشهير بالبازي، وهو لقب جدِّه الأعلى. خطيب معروف وشاعر شهير مؤرِّخ، ولد في النجف عام ١٨٨٧، ونشأ فيها ودرس النحو والصَّرف والمنطق=

محمَّد العليُّ مُذْ غَابَ له
تجاوبت محافل التأبينِ
وأُثكلت لفقده مدارس الـ
ـعلوم والتدريس والتدوينِ
فذا لسانُ الحال عن أُسرته
فيه يعزِّي سادة التكوينِ

وأرَّخ وفاته العلامة السيِّد محمَّد حسن الطالقانيّ بقوله:

قضى عليا والمعالي معا
وافتقد الفضل به ربه
وأضحت الفصحى تنادي أسًى
مضى الذي ملَّكني قلبه
صيرها ثكلى وقد راعها
أن لا ترى في رهطه شبهه
ومذ أُصيبت بالقنوط أنثنت
سائله عن فقده صحبه[1]

وصف المقربون من السيِّد محمَّد عليّ بأنَّه كان طريفًا ظريفًا سريع البديهة، فصيح

=والبازي شخصيَّة وطنيَّة، واكب الثورة العراقيَّة والحكم الوطنيّ، ورصد أحداثها وأرخها بالشعر الفصيح. توفِّي البازي عام ١٩٦٧. ينظر: جواد شبَّر، أدب الطفِّ، ج١١، ص٢١٤-٢١٦؛ عبد الخالق فرحان المفرجيّ، أديب من النجف، صحيفة دليل النجف، مقالة على شبكة الانترنيت على الموقع: www.dalealalnajaf.com

(١) محمَّد عليّ كمال الدين، النجف في ربع قرن، المصدر السابق، ص٢٣، مقدِّمة كامل سلمان الجبوريّ.

اللسان، حافظًا للأشعار، ذا سمع مرهف ولباقة محمودة، فضلًا عن قوَّة البيان بأسلوب سهل ممتنع، وكثيرًا ما يستعين في كتاباته بأمثال البلغاء والحكماء؛ ليوشِّح بها كلامه وخطبه، وفيا لأصدقائه[1] الذين كانوا يأخذون بآرائه ونصائحه.

(١) السيِّد خليل كمال الدين من مواليد ١٩٢٧، مقابلة مع الباحثين، بغداد، بتاريخ ٢٢ ك ٢ ٢٠١٤.

الخاتمة

أعطت الدراسة صورة صادقة لمثقَّفي مدينة الحِلَّة، ومنهم أسرة آل كمال الدين، وموقفهم من الأحداث السياسيَّة، وأعمالهم الفكريَّة والثقافيَّة، ونشاطهم في قيادة حركة المقاومة، وتصعيد التعبئة الشعبيَّة، فقد أخذوا على عاتقهم عمليَّة توعية الأمَّة تجاه المخطَّطات الاستعماريَّة، بدءًا من القيام بالاحتجاجات السلميَّة، وانتهاءً باستعمال القوَّة، وقد تجسَّدت تلك المواقف في ضوء انتماء بعض أفراد الأسرة إلى الجمعيَّات والأحزاب السياسيَّة العراقيَّة؛ لتحقيق الأهداف التي كانوا يؤمنون بها، والمتمثِّلة بلزوم تحقيق استقلال العراق، والحفاظ على سيادته، والتخلُّص من قيود الاستعمار والعبوديَّة، وتأسيس حكومة وطنيَّة مستقلَّة، فانتموا إلى جمعيَّة النهضة الإسلاميَّة السريَّة في النجف عام ١٩١٨، وشاركوا في السنة نفسها في تأسيس حزب النجف السرِّي الذي أصبح محور الحركة الوطنيَّة في النجف أيَّام ثورة العشرين، ومن ثمَّ مشاركتهم الفعليَّة في الثورة عام ١٩٢٠، وأسهموا في مختلف جبهاتها، وأسهم بعض منهم أيضًا في تحرير جريدَتَي الاستقلال والفرات النجفيَّتَين اللَّتين كانتا لسان الثورة الصادق.

وعلى الرغم ممَّا تعرَّضوا إليه من نفي وتهجير، لم تنته مهمَّتهم الوطنيَّة عند ذلك الحدِّ، وولجوا في جانب آخر من خدمة وطنهم، وهو العلم والتعليم، فأسهم بعض من أفراد الأسرة وعدد من رجالات النجف البارزين في تأسيس مدرسة الغريّ الأهليَّة التي كانت بلا شك أكبر صرح علميّ في وسط بيئة النجف المحافظة، ومجتمعها الذي كانت تسوده التقاليد القديمة، وتصدَّرت الصفوف الأماميَّة للتعليم الحديث، برغم

ما تعرَّضت لـه من معارضة كبيرة من بعض رجال الدين الأجانب، أو من يحرِّكهم من بعـض المهاجرين الذين كانوا يرون في نجاح تلك المدرسـة تهديدًا لمواقعهم، ناسـين أو متناسين أنَّهم غرباء مقيمون.

المصادر

١. أحمد عبد الرسول الشجيريّ، الفرات الأوسط وأبرز الأحداث الوطنيَّة في قضاء الشاميَّة خلال العهد الملكيّ (١٩٢١-١٩٥٨)، (بيروت، ٢٠١٣).

٢. أحمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، مجلَّة البيان، النجف، العدد ٣١، السنة الثانية، ١ت٢ ١٩٤٧.

٣. إسماعيل طه معتوك الجابريّ، محسن الأمين العامليّ ومنهجه في كتابة التاريخ، أعيان الشيعة أنموذجًا (١٨٦٧-١٩٥٢)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (كليَّة الآداب: جامعة الكوفة، ٢٠١٢).

٤. آغا بزرك الطهرانيّ، الكرام البررة، ق٢، ج٢، (النجف، ١٩٥٨).

٥. آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٢، ج١، (النجف، ١٩٥٨).

٦. آغا بزرك الطهرانيّ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (النجف، ١٩٥٨).

٧. أملاك آل كمال الدين وتوزيعها بحسب الأسهم والحصص للعقارات والأراضي، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثَين نسخة مصوَّرة منها.

٨. أوراق مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة الأستاذ زيد عبد الكريم.

٩. باقر جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج١.

١٠. جاسم محمَّد إبرهيم اليساريّ، السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ ١٨٦٧-١٩٤٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (معهد التاريخ العربيّ للدراسات العليا، اتِّحاد المؤرِّخين العرب: ٢٠٠٧).

١١. جعفر الخليليّ، هكذا عرفتهم، ج١، (بيروت، ٢٠٠٩).

١٢. جمال الدين بن أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م)، عمدة الطالب في أنساب بني طالب، (قم،١٤١٧).

١٣. جواد شبَّر، أدب الطفِّ، ج١١.

١٤. حكمت توماشي، فهارس المعلم الجديد، (بغداد، ١٩٦٦).

١٥. حمود الحمَّادي، الشبيبي الكبير محمَّد جواد الشبيبيّ، (النجف، ١٩٧٢).

١٦. حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، (بغداد، ١٩٩٥).

١٧. خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ج١، (النجف الأشرف، ٢٠٠٨).

١٨. رفعت مرهون الصفَّار، التعليم الحديث في النجف، مقالة على شبكة الانترنيت على الموقع:

http://altaakhipress.com/viewart.php?art=524.

١٩. رواء صباح كنَّاوي، شيخ الشريعة الأصفهانيّ، ١٨٥٠-١٩٢٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (كليَّة التربية: جامعة الكوفة، ٢٠١١).

٢٠. زيد عبد الكريم جار الله، من مواليد ١٩٦٢، وهو ابن حفيدة السيِّد عليّ، مقابلة مع الباحثين، الحِلَّة، بتاريخ ١٦ ك٢ ٢٠١٤.

٢١. سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ حياته- عصره- آثاره، رسالة ماجستير(غير منشورة)، (كليَّة التربية: جامعة القادسيَّة، ٢٠٠٥).

٢٢. ستَّار جبَّار الجابريّ، سعد صالح ودوره السياسيّ في العراق (بغداد، ١٩٩٧).

٢٣. سعد الحدَّاد، أعلام الحِلَّة، ج١، (بغداد، ٢٠١١).

٢٤. سلمان عبد الجليل القيسيّ، المجالس الأدبيَّة والمنتديات الثقافيَّة في بغداد، (بغداد، ٢٠١٢).

٢٥. سلمان هادي طعمة، أحمد الصافي شاعر العصر، (بغداد،١٩٨٥).

٢٦. السيِّد جواد سعيد كمال الدين، مواليد ١٩٢٣، مقابلة مع الباحثين، بغداد، بتاريخ ٢٢ ك٢ ٢٠١٤.

٢٧. السيِّد جواد نجل السيِّد سعيد، مقابلة مع الباحثة، بغداد، بتاريخ ١٢ ك١ ٢٠١٣.

٢٨. السيِّد جواد نجل السيِّد سعيد، مقابلة مع الباحثة، بغداد، بتاريخ ٢٢ ك٢ ٢٠١٤.

٢٩. السيِّد خليل كمال الدين، مواليد ١٩٢٧، مقابلة مع الباحثين، بغداد.

٣٠. السيِّد سامي كمال الدين ابن أخت السيِّد محمَّد عليّ، مواليد ١٩٤٦، مقابلة مع الباحثة، الحِلَّة، بتاريخ ٧ ك٢ ٢٠١٤.

٣١. السـيِّد عليّ الهادي كمال الدين، نجل السـيِّد هادي، مواليد ١٩٣٣، مقابلة مع الباحثة، الحِلَّة، بتاريخ ١٢آذار ٢٠١٤.

٣٢. السيِّد كمال حسن كمال الدين، مواليد ١٩٣٣، وهو زوج ابنة السيِّد محمَّد عليّ، مقابلة مع الباحثين، الحِلَّة، بتاريخ ١٢ آذار ٢٠١٤.

٣٣. السيِّد كمال حسن كمال الدين، وهو زوج ابنة السيِّد محمَّد عليّ، مواليد ١٩٣٣، مقابلة مع الباحثين، الحِلَّة، بتاريخ ١٢ آذار ٢٠١٤.

٣٤. السـيِّدة سـمر عبد الكريم محمَّد عليّ حفيدة السـيِّد صاحـب الترجمة، مواليد ١٩٥٦، مقابلة مع الباحثين، بغداد، بتاريخ ١٥ ك٢ ٢٠١٤.

٣٥. شهاب الدين المرعشيّ، الإجازة الكبيرة، (النجف، ١٤١٤هـ).

٣٦. صادق السيِّد عبد الحسين الحسينيّ الحِلِّيّ صاحب المشجر الكبير لبني عليّ عليهم السلام، مخطوطة محفوظة في مكتبة آل كمال الدين، ولدى الباحثين نسخة منها.

٣٧. صائب عبد الحميد، معجم مؤرِّخي الشيعة (الإماميَّة- الزيديَّة- الإسماعيليَّة)، ج٢، (قم، ٢٠٠٤).

٣٨. صباح نوري المرزوك، حِلَّة بابل أو بغداد الصغرى، (بغداد، ٢٠١٣).

٣٩. صباح نوري المرزوك، التحف من ترجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، ج٢، (بغداد، ٢٠١٢).

٤٠. عبـد الخالق فرحان المفرجيّ، أديب من النجف، صحيفة دليل النجف، مقالة على شبكة الانترنيت على الموقع:

www.dalealalnajaf.com.

٤١. عبد الرحيم محمَّد عليّ (١٩٣٢-١٩٨١) في ملف أعلام التربية والأدب في النجف، مجلَّة آفاق نجفيَّة، العدد ٢٢، السنة السادسة، ٢٠١١.

٤٢. عبد الرزَّاق الهلاليّ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطانيّ (١٩٢١-١٩٣٢)، (بغداد، ٢٠٠٠).

٤٣. عبد الرزاق كمُّونة، منية الراغبين في طبقات النسَّابين، (النجف، ١٣٨٧هـ).

٤٤. عبد الرضا فرهود، سير وتاريخ شخصيَّات عراقيَّة، (النجف، ٢٠١١).

٤٥. عبد الستَّار شنين، تاريخ النجف الاجتماعيّ ١٩٣٢-١٩٦٨، (بغداد، ٢٠١٠).

٤٦. عدي محمَّد كاظم سبتي، محمَّد كاظم الآخوند (١٨٣٩-١٩١١)، دراسة تاريخيَّة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (كليَّة الآداب: جامعة الكوفة، ٢٠٠٧).

٤٧. عليّ الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة، ج١، (النجف، ١٩٥٥).

٤٨. عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج٣، ج١٠،ج١٥، (النجف، ١٩٥٤).

٤٩. عليّ الكورانيّ، جواهر التاريخ، (سيرة الإمام زين العابدين ومواجهته لخطط التحريف الأمويّ)، ج٤، (قم، ١٤٢٧).

٥٠. عيسى كمال الدين، المقامات الاثنا عشريَّة، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم.

٥١. عيسى كمال الدين، رسالة في الرضاع، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم.

٥٢. عيسى كمال الدين، رسالة الطيِّبين في أسرة آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة في مكتبة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٥٣. فائق بطي، الموسوعة الصحفيَّة العراقيَّة، ج١، (بغداد، ٢٠١٠).

٥٤. كاظم عبُّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (بيروت، ١٩٩٩).

٥٥. كاظم عبُّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ، (قم، ٢٠٠٦).

٥٦. كامل سلمان الجبوريّ، تاريخ الكوفة الحديث، ج٢، (النجف، ١٩٧٤).

٥٧. كامل سلمان الجبوريّ، معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتَّى ٢٠٠٢، ج١، (بيروت، ٢٠٠٥).

٥٨. كرامات الصالحين من آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة لدى سبط الأسرة الأستاذ زيد عبد الكريم جار الله، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٥٩. لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت، ١٩٦٥).

٦٠. محسن الأمين العامليّ، أعيان الشيعة.

٦١. محمَّد تقي الفقيه، أسلوب الدراسة في الجامعة النجفيَّة، بحث منشور ضمن موسوعة النجف الأشرف، ج٦، (بيروت، ١٩٩٥).

٦٢. محمَّد عليّ كمال الدين، النجف في ربع قرن، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، (النجف، ٢٠٠٥).

٦٣. محمَّد السماويّ، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، ج١، (بيروت، ٢٠٠١).

٦٤. محمَّـد بحر العلـوم، الدراسـة وتاريخهـا في النجف، بحث ضمن موسـوعة العتبات المقدَّسة، قسم النجف،ج٢، ط٢، (بيروت، ١٩٨٧).

٦٥. محمَّد حسن عليّ كمال الدين، مقدِّمة تشطير الأُزريَّة، مخطوطة محفوظة في مكتبة السيِّد كمال محمَّد حسن، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٦٦. محمَّد حسنين الزبيديّ، العراقيُّون المنفيُّون إلى جزيرة هنكام، (بغداد، ١٩٨٩).

٦٧. محمَّد عليّ اليعقوبيّ، البابليَّات، ج٣، (النجف، ١٩٥٥).

٦٨. محمَّد عليّ كمال الدين، سعد صالح، (بغداد، ١٩٤٩).

٦٩. محمَّـد عليّ كمال الدين، ذكرى السـيِّد عيسـى تحقيق: كامل سـلمان الجبوريّ، (النجف، ١٩٥٧).

٧٠. محمَّد مهدي البصير، نهضة العراق الأدبيَّة، (بعداد، ١٩٦١).

٧١. محمَّـد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام (النجف، ١٩٦٤).

٧٢. محمَّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب.

٧٣. مصطفـى عبد القادر النجَّار، عربسـتان خلال حكم الشـيخ حزعل، تقديم: فيصل الرفع، (بيروت، ٢٠٠٩).

٧٤. مقابلة شخصيَّة مع السيِّد جواد سعيد كمال الدين، مواليد ١٩٢٣، بتاريخ ٢٠ ك٢ ٢٠١٤.

٧٥. منتـدى الفكـر المحمَّـدي، الدكتـور الشـيخ أحمد الوائـليّ، مقالة على شـبكة الانترنيت على الموقع: www.alhell.com

٧٦. منتدى اللغة العربيَّة على شبكة الانترنيت على الموقع:

www.forums.arabsbook.com.

٧٧. هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج١، (بغداد،١٩٦٢).

٧٨. هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء ج٢، (الحِلَّة، ٢٠٠٩).

٧٩. هاشم كمال الدين، بغية المرتاد، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثين نسخة منها.

٨٠. هاشم كمال الدين، أرجوزة الدماء الثلاث، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٨١. هاشم كمال الدين، مخلاة الزاد وذخيرة المعاد، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٨٢. وثيقة ملك، مخطوطة محفوظة لدى سبط الأسرة الأستاذ زيد عبد الكريم جار الله، وهناك نسخة مصوَّرة منها

٨٣. وثيقة نسب أسرة آل كمال الدين، مخطوطة محفوظة في مكتبة سبط الأسرة زيد عبد الكريم، ولدى الباحثين نسخة مصوَّرة منها.

٨٤. يوسف كركوش، تاريخ الحِلَّة، (النجف، ١٩٦٥).